دور السنة النبوية في معالجة الجمود الفكري

تغيير الأسماء أنموذجًا "دراسة موضوعية"

إعداد
د/ صباح عبد العزيز محمد عمر خاطر
مدرس الحديث وعلومه في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات في المنصورة

دور السنة النبوية في معالجة الجمود الفكري
تغيير الأسماء أنموذجا " دراسة موضوعية "

صباح عبد العزيز محمد عمر خاطر
قسم الحديث وعلومه، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة ،جامعة الأزهر، مصر.
البريد الإلكتروني: sabahkhater١١١١@azhar.edu.eg.

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث قضية من القضايا المجتمعية المنتشرة عند العرب قبل الإسلام، وما زال صداها في مجتمعنا حتى الآن، ألا وهي الأسماء التي تدل على التزكية، أو القبح، وكيف عالجتها السنة النبوية بالتحذير ـ والتنفير ـ من تسميتها تارة، أو تغيير ما استكره واستقبح منها تارة أخرى، وبيان الحكمة من عدم التسمية بذلك، والآثار المترتبة على تسميتها، فمن المعلوم أن للاسم تأثيرًا على المسمى حسنًا أو قبحًا، والمبالغة في التسمية على الأمرين قد يكون بعيدًا كل البعد عن صاحبه؛ ولذا قام النبي صلى الله عليه وسلم بتغيير بعض أسماء أصحابه ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ؛ لما فيها من تزكية صاحبها، أو لدلالتها السيئة على المسمى، أو لمصلحة الشريعة الإسلامية؛ وذلك بما يناسب حال المسلم ورتبته التي تلائمه؛ فلا ينحط بها إلى درجة الحيوان، أو يرتفع بها لدرجة الكمال المطلق الذي لا يكون إلا لله ـ عز وجل ،هذا وقد جاء البحث بعنوان: (دور السنة النبوية في معالجة الجمود الفكري.. تغيير الأسماء أنموذجًا "دراسة موضوعية")،ويهدف البحث إلى تجلية معالجة السنة النبوية للجمود الفكري في تغيير الأسماء، وبيان المقصد الشرعي من التغيير، واشتمل البحث على مبحثين أما المبحث الأول فقد تناولت فيه: تغيير الأسماء الدالة على التزكية، والمبحث الثاني: تحدثت فيه عن تغيير الأسماء لمخالفتها رسالة الإسلام الوسطية، وأما الخاتمة فقد ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات وأهم المصادر والمراجع، وقد اتبعت المنهج الاستقرائي: بجمع الأحاديث الدالة على تغيير الاسم، وكذلك المنهج التحليلي: للوقوف على أسباب التغيير، و الحكمة من ذلك، وقد توصلت إلى نتائج منها: أن قضية الأسماء من القضايا التي تكفلت السنة النبوية بمعالجتها، ووضعت لها الأسس وفق منهج متكامل، برز من خلاله ما

يستحب التسمية به، وما يكره، وما يمتنع تسميته ابتداءً، وما ينبغي تغييره، وبدا من خلاله كذلك مراعاة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ الأبعاد النفسية، والاجتماعية، والأثار الإيجابية في التسمية، ولذا أوصي بحصر الأسماء الأعجمية المعاصرة المنتشرة في مجتمعنا؛ لبيان دلالتها؛ فما خالف رسالة الإسلام أرشدنا المسلمين إلى عدم التسمية به.

الكلمات المفتاحية: السنة ،معالجة ، الجمود الفكري ، تغيير ، الأسماء.

The Role of the Prophetic Sunna in Addressing Intellectual Stagnation: The Changing of Names as a Case Study (A Thematic Study)

Sabah Abdul Aziz Muhammad Omar Khater.

Department of Hadith, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Mansoura, Al-Azhar University, Egypt.

Email: sabahkhater1111.el@azhar.edu.eg

Abstract:

This study examines a social phenomenon that was widespread among pre-Islamic Arabs and remains present in contemporary society: the use of names that imply self-praise or bear offensive meanings. It investigates how the Prophetic Sunna engaged with this phenomenon, whether by discouraging such names through admonition and disapproval or by altering them directly. It further explores the rationale underlying the Sunna's response and the consequences associated with the use of such names.

It is well established that names exert psychological impact on those who carry them, whether favorable or unfavorable. Names that involve exaggeration, whether in praise or censure, may bear no real correspondence to the one who carries them. For this reason, the Prophet changed the names of some of his Companions when their names conveyed unjustified commendation, bore negative implications, or conflicted with the aims of the Sharīʿa. These changes reflected careful consideration of the individual's identity as a Muslim, ensuring that a name would neither debase its bearer to the level of animals nor elevate him to a degree of absolute perfection that belongs to God alone.

The present study seeks to elucidate how the Sunna addressed manifestations of intellectual stagnation through the reform of names, and to clarify the legal and ethical intent underlying these interventions.

The study comprises an introduction, a prelude, two main chapters, and a conclusion. The first chapter addresses the alteration of names indicative of

self-righteousness. The second discusses names that conflict with Islam's message of moderation. The conclusion presents the principal findings, recommendations, and key sources.

The study adopts both inductive and analytical methodologies. The inductive method was used to gather Prophetic traditions concerning name changes, while the analytical method served to examine the reasons for these changes and the wisdom they reflect.

The study concludes that the question of naming is one that the Prophetic Sunna addressed systematically within a coherent framework. This framework outlines what is commendable, disliked, impermissible, or in need of correction, reflecting the Prophet's attentiveness to the psychological and social dimensions of naming. In light of these findings, the study recommends a review of widely adopted non-Arabic names to assess their meanings and discourage those that conflict with the message of Islam.

Keywords: Sunna, treatment, intellectual stagnation, alteration, names.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق، وإمام الحق، والهدى، الرحمة المسداة سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد...

فقد رسمت لنا السنة المطهرة طريقا يوجهنا، ويميزنا عن سائر الأمم، بمنهج تربوي متكامل يضمن لنا حياة مستقرة آمنة، في شتى جوانبها، ومن ذلك إرشاد النبي - صلى الله عليه وسلم - أمته إلى كل ما يسمو بأخلاقها، ويعالجها من الجمود الفكري، الذي انتشر ببعض الأسماء المخالفة للعقيدة الدينية، أو المخالفة لوسطية الإسلام ورسالته، أو المنفرة للسامع، أو تدعو للعصيان، والكراهية، والفحش، فحذرهم ونفرهم من تلك الأسماء القبيحة، وغير ما يستكره من بعضها، أو ما تدل على تزكية المسمى بما لا يليق بمقامه، فمن المعلوم أن للاسم الحسن أثرا إيجابيا على صاحبه، وعلى العكس من ذلك فإن الاسم القبيح له أثر سلبي على المسمى، ولأهمية التسمية في حياة الإنسان ـ إذ بها يتميز عن سائر المخلوقات ـ جاءت السنة النبوية لتغيير بعض الأسماء التي لا تتناسب مع المسمى سواء بالتزكية له أم الحط من شأنه.

وكثرت الأحاديث الدالة على ذلك، وقد اقتصرت في هذا البحث على المقبول منها، لمعالجة قضية الجمود الفكري في تغيير الأسماء بشكل شاف وكاف.

لذا فقد جاء البحث بعنوان دور السنة النبوية في معالجة الجمود الفكري، تغيير الأسماء أنموذجا "دراسة موضوعية".

أولًا: أهمية البحث وأسباب اختياره:

ترجع أهمية البحث وأسباب اختياره لعدة أمور، منها ما يأتي:

١- تحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة في ضوء السنة النبوية .

٢- إبراز الجهود العلمية التي تواكب متطلبات العصر بتعزيز مكانة السنة النبوية في خدمة الإنسانية.

٣- إلقاء الضوء على ما شاع في عصرنا الحاضر من أسماء مخالفة لرسالة الإسلام الوسطية، ومعالجة السنة لها.

٤- وجود بعض المؤلفات التي جمعت الصحابة الذين غير النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أسماءهم من كتب التراجم دون التمييز بين ما صحت نسبته إلى النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وما لم يصح فاقتصرت في هذا البحث على ما صح نسبته للنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَمن كتب السنة، مع بيان سبب التغيير.

٥- بناء وعي رشيد يهدف إلى تحقيق مصالح العباد في ضوء مقاصد الشرعية من خلال تغيير النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَلأسماء بعض الصحابة رضي الله عنهم.

٦- إبراز التنوع في معالجة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ للقضية الواحدة بما يناسب حال كل شخص، ومقامه.

٧- تسليط الضوء على استقلالية الأمة الإسلامية، وتميزها عن سائر الأمم، باتباعها لمنهج النبي - صلى الله عليه وسلم - في تسمية أبنائها تسمية بناءة للفرد، والمجتمع، فالاسم عنوان على المسمى ودليل عليه.

٨- أنني وجدت في مجتمعنا العربي المعاصر التقليد الأعمى في انتشار الأسماء المعجمة ، والغربية دون النظر لمعانيها ، وما فيها من تحريم ، أو كراهة.

إشكالية البحث:

يحاول البحث الإجابة على عدة تساؤلات، منها ما يأتي:

١ - ما مدى اهتمام السنة بمعالجة الجمود الفكري في تغيير الأسماء ؟

٢ - ما الآثار السلبية المترتبة على الأسماء الدالة على التزكية، أو القبح؟

٣- ما المقصد الشرعي من تغيير بعض الأسماء، والتحذير، والتنفير من بعضها الأخر.

ثانيًا: أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى عدة أمور، منها ما يأتي:

١- بيان معالجة السنة النبوية للجمود الفكري في تغيير الأسماء.

٢- توضيح الآثار المترتبة على تغيير الاسم على الفرد والمجتمع.

٣- بيان المقصد الشرعي من تغيير بعض الأسماء .

٤- إيجاد حل لمشكلة الأسماء المخالفة للشرع، والمنتشرة في العصر الحاضر بما يناسب شخصية المسلم البناءة في ضوء السنة النبوية .

ثالثًا: الدراسات السابقة:

وقفت على عدة دراسات سابقة لهذا الموضوع، منها ما يأتي:

١- "الصحابة ﷺ الذين غير النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أسماءهم" للشيخ عبد العزيز بن محمد السدحان، رتب فيه المؤلف أسماء الصحابة على حروف المعجم، واكتفى بعزوها إلى كتب التراجم، واستفدت منه عند جمع أسماء الصحابة الذين غير النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أسماءهم، واقتصرت على ما صح نسبته من كتب السنة.

٢- "التذييل على كتاب الطويل صحابة غير النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أسماءهم" للدكتور إبراهيم بن فهد ابن إبراهيم الودعان، جمع أسماء الصحابة من كتب التراجم ورتبها على حروف المعجم دون تخريج الأحاديث الدالة على ذلك، وتنقيحها.

٣- "الاسم المتضمن تزكية أو مدحًا دراسة حديثية فقهية" للدكتور عمار بن أحمد الصياصنة، جمع فيه الأحاديث الواردة في التزكية خاصة مع المقارنة بين المرويات، وبيان درجتها، وموقف العلماء من الأحاديث وتوجيهها مع المناقشة والترجيح.

٤- "القواعد الأخلاقية لتغيير أسماء الصحابة - رضوان الله عليهم - في عصر النبوة" مقال في مجلة الأزهر للدكتور أحمد الصاوي جمع فيه بعض الروايات التي تحدثت عن ذلك دون ذكر الأسانيد والحكم عليها، ثم ذكر دلالة قبح الاسم عند العرب من كتب اللغة، وسبب التسمية بذلك.

٥- "فتح المجيب فيمن له من اسمه نصيب" للدكتورة منال عوض تحدثت فيه عن الرواة الذين لهم نصيب من أسمائهم في الرواية عن النبي.صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ

- تعقيب: أما هذا البحث فالمقصد منه معالجة السنة النبوية للجمود الفكري في

تغيير الأسماء نموذجا بالاستدلال بالأحاديث المقبولة، وبيان الحكمة من تغييرها، وربطها بالواقع المعاصر .

وعليه فإن هذا البحث مختلف في مضمونه، ونتائجه عما سبق من الدراسات السابقة.

رابعًا: صعوبات البحث:

تكمن صعوبة البحث في الوقوف على الأحاديث المقبولة الدالة على تغيير الأسماء في السنة، ومعرفة حكمة النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ من منعه لبعض الأسماء، وكراهيته لبعضها، وتغييره للأخرى، والبحث عن الأسماء المعاصرة ودلالتها، وما هو مخالف لرسالة الإسلام الوسطية بلا إفراط، ولا تفريط.

خامسًا: خطة البحث:

قمت بتقسيم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة:

- فأما المقدمة: فاشتملت على: أهمية البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، وإشكالية البحث، وصعوباته، وخطة البحث، ومنهجه.
- وأما التمهيد: فيتضمن التعريف بمصطلحات الدراسة السنة - معالجة ـ الجمود الفكري - تغيير - الأسماء.
- وأما المبحث الأول: فيتضمن معالجة السنة النبوية لتغيير الأسماء الدالة على التزكية للمخالفة، وفيه: مطلبان:

- المطلب الأول: تغيير الاسم لمخالفته للعقيدة.
- المطلب الثاني: تغيير الاسم لمخالفته لرسالة الإسلام الوسطية.

- وأما المبحث الثاني: فيتضمن معالجة السنة النبوية لتغيير الأسماء الدالة على القبح، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: تغيير الاسم لدلالته على العصيان، والبعد عن طاعة الله.
- المطلب الثاني: تغيير الاسم لدلالته على الشدة أو التنمر، أو النفرة.

- وأما الخاتمة: فقد تضمنت أبرز نتائج البحث، وتلاها فهارس البحث.

سادسًا: منهج البحث:

استخدمت في هذا البحث عدة مناهج، منها ما يأتي:

أولًا: المنهج الاستقرائي[1]: وذلك لجمع الأحاديث الدالة على تغيير الاسم للتزكية، أو القبح، أو للتحذير من تسمية بعضها من كتب السنة.

ثانيًا: المنهج التحليلي[2]: وذلك للوقوف على أسباب تغيير الأسماء، وبيان الحكمة من ذلك من كتب الشروح.

إجراءات البحث:

أولاً: بيان علاقة الاسم بالمسمى، والآثار السلبية المترتبة على الاسم الدال على القبح، والآثار الايجابية التي تعود على الفرد والمجتمع وعلى الاسم بعد التغيير.

ثانيًا: دراسة إسناد الحديث إذا لم يكن في الصحيحين خارج البحث خشية الإطالة، وأذكر فقط في البحث خلاصة الحكم على الحديث.

هذا وقد راعيت في هذا البحث سهولة الأسلوب، ووضوح العبارة، كي ينتفع به جميع المسلمين، ويعملوا بما ورد فيه.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله علي سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) المنهج الاستقرائي: هو المنهج الذي يقوم فيه الباحث باستخدام الشواهد الجزئية للوصول إلى المبدأ الكلي. ينظر: مقدمة في منهج البحث العلمي (ص٢٤).

(٢) المنهج التحليلي: هو منهج يقوم على تقسيم أو تجزئة الظواهر أو المشكلات البحثية إلى العناصر الأولية التي تُكَوِّنها؛ لتسهيل عملية الدراسة، وبلوغ الأسباب التي أدَّت إلى نُشوئها، ويستخدم بالتزامن مع طرق علمية أخرى. ينظر: أبجديات البحث في العلوم الشرعية (ص٧٤) و(ص٨٠) و(ص٩٦ ــ ٩٨).

التمهيد

التعريف بمصطلحات الدراسة

أولًا: حقيقة السنة في اللغة: تطلق السنة في اللغة على عدة معان:

منها الطريقة حسنة كانت، أو سيئة وتجمع على سنن [(١)]، ففي الحديث: مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ [(٢)]، فأطلق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السنة على الطريقة الحسنة، والسيئة.

ومنها: السيرة، وسنة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سيرته، ومنها: الوجه، ومن ذلك قولهم: امض على سننك: أي وجهك [(٣)].

والسنة إذا أطلقت في الشرع: فالمراد منها حكم الله، وأمره، ونهيه مما أمر به نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونهى عنه، وندب إليه قولا، وعملا مما لم ينطق به الكتاب العزيز، ولهذا يقال في أدلة الشرع: الكتاب} والسنة، أي القرآن والحديث [(٤)].

السنة في الاصطلاح: للسنة معان متعددة عند أهل الاصطلاح:

فالسنة عند المحدثين: ما أثر عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقِية أو خُلُقية وأحواله وسيره وأيامه حتى الحركات والسكنات في اليقظة والمنام، قبل البعثة وبعدها [(٥)].

---

(١)تهذيب اللغة (١٢/ ٢١٠)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٢٩٢) مادة (س ن) بتصرف يسير.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ٧ / ٨٤، ٨٥ ح (١٠١٧) ، وفي كتاب العلم: بَاب مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً وَمَنْ دَعَا إِلَى هُدًى أَوْ ضَلَالَةٍ ١٦ / ١٧١، ١٧٢ ح (١٠١٧) عن جرير بن عبدالله رضي الله عنه .

(٣) معجم مقاييس (٥/ ٣٥٩)، تهذيب اللغة (٣/ ٦٠) مادة (س ن).

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس (٣٥/ ٢٣١) مادة (س ن).

(٥)حاشية لقط الدرر على شرح نخبة الفكر ص٣، الرسالة المستطرفة ص ٨ بتصرف، توجيه النظر إلى أصول الأثر (١/ ٤٠).

السنة عند الفقهاء: ما يثاب على فعله، ولا يعاقب على تركه، وقيل: هي ما فعله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وداوم عليه أو فهم من المداومة عليه كصلاة الخسوف واقترن به ما يدل على أنه ليس بفرض، وقيل: ما فعله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وأظهره في جماعة وداوم عليه[١].

السنة عند الأصوليين: هي ما صدر عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ من غير القرآن من قول أو فعل أو تقرير مما يصلح أن يكون دليلا لحكم شرعي[٢].

ثانيًا: المعالجة:

مأخوذة من عالجه الشيء، علاجا، ومعالجة: أي زاوله، ومارسه، وفي الحديث: يَا رَسُولَ اللهِ: إِنِّي عَالَجْتُ امْرَأَةً فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ، وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْهَا مَا دُونَ أَنْ أَمَسَّهَا [٣] أي تناولها، واستمتع بها، وعالج المريض معالجة وعلاجًا عاناه، وداواه، والمعالج: المداوي، سواء عالج جريحا أو عليلا أو دابة[٤].

ثالثًا: الجمود الفكري:

الجمود: جمد الجمد، بالتحريك: الماء الجامد، والجمد، بالتسكين، ما جمد من الماء، وهو نقيض الذوب، وهو مصدر سمي به، وجمد الماء والدم وغيرهما من السيالات يجمد جمودا وجمدا أي قام، وأرض جماد: غليظة يابسة لم يصبها مطر، وسنة جامدة لا كلأ فيها ولا خصب ولا مطر[٥] فالمعنى المحوري هو: تصلب المائع وما يشبهه بتماسك بعضه في بعض مع يبس، كالماء والدم والمخ إذا جمدت. ومنه شَهرا جُمادى لجمود الماء فيهما زمن التسمية[٦].

(١) ينظر: مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى (١/ ٩٢)، والفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني (١/ ٢١).

(٢)ينظر: إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ١/ ٩٥، البحر المحيط في أصول الفقه (٦/ ٦).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب/ التوبة، باب/ قَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ} [هود: ١١٤] (٤/ ٢١١٦) ح (٢٧٦٣) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(٤) ينظر: تاج العروس (٦/ ١٠٨، ١٠٩) معجم مقاييس اللغة (٢٩٥/٥، ٢٩٤) مادة (ع ل ج).

(٥) لسان العرب، (٣/ ١٢٩، ١٣٠) مادة (ج م د) بتصرف سير.

(٦) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ =

فالجمود: هو هيئة حاصلة للنفس بها يقتصر على استيفائها ما ينبغي وما لا ينبغي[١].

*الفكري: الفاء والكاف والراء تردد القلب في الشيء. يقال تفكر إذا ردد قلبه معتبرا. ورجل فكير: كثير الفكر[٢]، والتفكر: التأمل[٣].

مما سبق من المعنى اللغوي للكلمتين الجمود - الفكر يتبين: أن المقصود بالجمود الفكري هو: هيئة حاصلة للنفس يقتصر معها الفكر عن الادراك الكامل للحقيقة الأشياء أو توقف الفكر عند أمر معين.

الجمود الفكري: مجموعة المدركات او المعتقدات غير المبررة التي يحتفظ بها الفرد بدرجة عالية من اليقين مع عدم قدرته عن التخلي عنها بما يجعلها غير قابلة للتغيير[٤].

رابعًا: حقيقة التغيير: غير الغين والياء والراء أصلان صحيحان، يدل أحدهما: على صلاح وإصلاح ومنفعة، والآخر على اختلاف شيئين، فالأول الغيرة، وهي الميرة بها صلاح العيال، يقال: غرت أهلي غيرة وغيارا، أي مرتهم، ومن الغيرة: غيرة الرجل على أهله ؛ لأنها صلاح ومنفعة.

والأصل الآخر: قولنا: هذا الشيء غير ذاك، أي هو سواه وخلافه[٥] ومنه تغايرت الأشياء اختلفت[٦] وللمادة غير معان أخرى غير ذلك فقد تأتي في اللغة صفة، أو اسما، أو حرفًا[٧].

=

القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها) (١/ ٣٣٤) مادة (ج م د).

(١) التعريفات، (ص: ٧٧) مادة (ف ك ر).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة، (٤/ ٤٤٦) مادة (ف ك ر).

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (٢/ ٧٨٣).

(٤) الجمود الفكري وعلاقته بالضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة أ.م. د. صفاء عبدالزهرة حميد الجمعان كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة البصر (مجلة "وميض الفكر" للبحوث هي مجلة علمية محكمة).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة، (٤/ ٤٠٣، ٤٠٤) مادة (غ ي ر)

(٦) مختار الصحاح، (ص: ٢٣٢) مادة (غ ي ر).

(٧) ينظر: لسان العرب (٥/ ٣٩ - ٤٢) مادة (غ ي ر).

والتغيير كمفردة له وجهان، الأول: تغيير صورة الشيء دون ذاته، يقال: غَيَّرْتُ داري: إذا بنيتها بناء غير الذي كان، ومن السنة أمره صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أصحابه بتغيير لون الشيب بشيء غير السواد غَيِّرُوا هَذَا بِشَيْءٍ، وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ[١]، والثاني: تبديله بغيره مثل: غَيَّرْتُ دابّتي: إذا أبدلتها بغيرها[٢] ومنه قوله ـ تعالى ـ: إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ.

خامسًا: تعريف الاسم: مشتقٌّ من سَمَوْتُ، لأنّه تنويهٌ ورفعةٌ، ويجمع على أسماء، وتصغيره سمى[٣] والاسم: هو ما يعرف به الشيء ويستدل به عليه، والاسم الأعظم الاسم الجامع لمعاني صفات الله ـ عز وجل ـ واسم الجلالة اسمه ـ تعالـ[٤]، فالاسم ما يعرف به المسمى، ويميزه عن غيره.

فالمقصود من هذا البحث: معالجة السنة النبوية للجمود الفكري في تغيير الأسماء الحسنة أو القبيحة بما يتناسب مع عقيدة المسلم، ورسالة الإسلام الوسطية.

---

(١)أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب/ اللباس والزينة، باب/ في صبغ الشعر وتغيير الشيب (٣/ ١٦٦٣) ح٧٩ - (٢١٠٢) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهـمَا.

(٢)المفردات في غريب القرآن، (ص: ٦١٩) مادة (غ ي ر) بتصرف يسير.

(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (٦/ ٢٣٨٣) مادة (سما) بتصرف يسير.

(٤)المعجم الوسيط، (١/ ٤٥٢) مادة (سما).

المبحث الأول

معالجة السنة النبوية لتغيير الأسماء الدالة على التزكية للمخالفة.

حرص النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ على ترسيخ الضوابط والمبادئ التي تعالج الجمود الفكري في الأسماء الدالة على التزكية، فوضع لها علاجا شافيًا كافيًا يصلح لكل زمان، ومكان، وتحرى دقة الأسلوب في مخاطبة العقل، فاتخذ طرقا متنوعة للمعالجة منها: التحذير والتنفير من تسمية بعض الأسماء ابتداءً؛ لمخالفتها لعقيدة المسلم، ومنها: تغيير الاسم لما فيه من تزكية النفس التي قد نهانا الله ـ عز وجل ـ عنها كما قال في كتابه العزيز فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى النجم:٣٢.

ويتضمن هذا المبحث مطلبان:

المطلب الأول

تغيير الاسم لمخالفته للعقيدة.

الفرع الأول

النهي عن التسمية بملك الأملاك وما في معناه.

جاءت السنة النبوية لترسيخ عقيدة الإيمان باللهـ عز وجلـ وأسمائه، وصفاته، فهي أول أركان الإيمان، وأساسه، ودعوة جميع الرسل والأنبياء؛ ولذا يجب على كل مسلم أن يثبت لله ما أثبته لنفسه في كتابه العزيز، وأثبته له الرسول ﷺ في سنته الصحيحة من الأسماء والصفات على الوجه اللائق بكمال الله ـ عز وجل ـ وجلاله، والإيمان بما دلت عليه من معاني، فقد أمرنا الله ـ عز وجل ـ أن ندعوه بأسمائه الحسنى قال تعالى: وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَ الأعراف:١٨٠ وحثنا النبي ﷺ على حفظها، والعمل بمدلولاتها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ[(١)] ومن هذا المنطلق نهي النبي ﷺ عن التسمي بأسماء الله ـ عز وجل ـ وصفاته المختصة به ـ جل في علاه ـ بل توعد من فعل ذلك بالعقاب الشديد فمن ذلك ما أخرجه البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أَخْنَى[(٢)] الأَسْمَاءِ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاَكِ[(٣)]

---

(١)صحيح البخاري، كتاب: التوحيد، باب: إن لله مائة اسم إلا واحدا (٩/ ١١٨) ح ٧٣٩٢ واللفظ له، ومسلم في صحيحه، كتاب: الذكر، والدعاء، والاستغفار، باب: في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها (٤/ ٢٠٦٣) ح (٢٦٧٧).

(٢) قوله (أخنى): الخنا من الكلام: أفحشه، وخنا يخنو خنا، مقصور، وفلان أخنى في كلامه، ومنه قولهم: أخنى عليهم الدهر أي أهلكهم. ينظر: كتاب العين (٤/ ٣١٠)مادة (خ ن ا)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٨٦).

(٣)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: أَبْغَضِ الأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ ٨/٤٥ح ٦٢٠٥، واللفظ له، وفي ح (٦٢٠٦) بلفظ (أَخْنَعُ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ) وَقَالَ سُفْيَانُ: غَيْرَ مَرَّةٍ: «أَخْنَعُ الأَسْمَاءِ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسَمَّى بِمَلِكِ الأَمْلاَكِ» قَالَ سُفْيَانُ بن عيينة: "يَقُولُ غَيْرُهُ: تَفْسِيرُهُ شَاهَانْ شَاهْ". ومسلم في صحيحه، كتاب: الآداب، باب: تحريم التسمي بملك الأملاك، =

وفي رواية أخنع [1]، وفي رواية أَغْيَظُ رَجُلٍ عَلَى اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَخْبَثُهُ وَأَغْيَظُهُ عَلَيْهِ، رَجُلٍ كَانَ يُسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلَاكِ، لَا مَلِكَ إِلَّا اللهُ[2] فقد دل الحديث على حرمة التسمية بذلك؛ لما ورد من الوعيد الشديد على فاعله، وأنه من أشد الناس قبحًا، وذلًا، وأن غضب الله عليه أشد من غضبه على غيره من الخلق، فالتسمية بذلك من أكبر الكبائر، ولا ينحصر النهي على هذا الاسم بل كل ما يؤدي إلى معناه، وبأي لغة، نحو: سلطان السلاطين وأمير الأمراء مما اشتهر في هذ العصر من الألفاظ المشابهة لذلك، ويحرم أيضًا شَاهَانْ شَاهْ وهي كلمة فارسية تعني ملك الأملاك، ولذا ذكرها الإمام سفيان بن عيينة عقب روايته لهذا الحديث؛ لأنها انتشرت في عصره وكذا التسمية بأحكم الحاكمين فالله هو الحكم العدل، وإليه يرجع الحكم كله، ويلحق بذلك التسمية بأسماء الله الخاصة به كالغفار، والرحمن، والجبار، والقدوس، وخالق الخلق، والمهيمن[3].

سبب تحريم التسمية بهذا الاسم: قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا مَلِكَ إِلَّا اللهُ فهذه الصفة تصدق على الله ـ عز وجل ـ وحده فهو المالك الحقيق لكل ما في الوجود، وما سواه فملكه زائل، قال تعالى: قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آل عمران: ٢٦، فمن تسمى بذلك فقد خرج عن مقام العبودية

=

وبملك الملوك (٣/ ١٦٨٨) ح ٢١٤٣ بلفظ: (إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلَاكِ» زَادَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رِوَايَتِهِ «لَا مَالِكَ إِلَّا اللهُ ـ عز وجل ـ » قَالَ الْأَشْعَثِيُّ: قَالَ سُفْيَانُ: «مِثْلُ شَاهَانْ شَاهْ» وقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو عَنْ أَخْنَعَ؟ فَقَالَ: «أَوْضَعَ».

(١) قوله (أخنع): الخاء والنون والعين أصل واحد يدل على الخضوع، والذل، والوضعة، فيقال: خضع له وخنع، والخنع: نوع من الفجور، ومنه خنع إليها: أي أتاها ليلا للفجور، والمراد به في الحديث: أن من تسمى بذلك فهو من أشد الناس ذلا، وأصغرهم، وأوضعوهم، وأشدهم فجورا عند الله ـ عز وجل ـ . ينظر: مقاييس اللغة (٢/ ٢٢٣). العين (١/ ١٢١) مادة(خ ن ع)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٨٤) ، فتح الباري لابن حجر ٥٨٩/١٠. المفهم للقرطبي (٤٥٤/٥) بتصرف٠

(٢)أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الآداب، باب: تحريم التسمي بملك الأملاك، وبملك الملوك (٣/ ١٦٨٨) ح (٢١٤٣).

(٣) ينظر: فتح الباري لابن حجر (٥٩٠/١٠) بتصرف.

والخضوع لله ـ عز وجل ـ وعظم نفسه، ورفعها بما لا تستحق، وتعدى على حق الله في الكبرياء، والعظمة المطلقة التي لا تكون إلا له ـ عز وجل ـ ولذا عوقب بما يناسبه من الإذلال والخسة بما لم يعاقب به أحدًا من الخلق[1].

وبهذا الحديث عالج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الجمود الفكري في المبالغة في تزكية النفس بالأسماء المبالغ فيها، إلى الحد الذي أخرج الإنسان من مقام العبودية، إلى مقام الربوبية؛ وذلك لما له من الأثر السلبي على الفرد والمجتمع؛ لمنافاته لأصل عقيدة المسلم في إيمانه بالله، وأسمائه، وصفاته.

الفرع الثاني

تعظيم صفات الله ـ عز وجل ـ وتقديرها بتغيير كل اسم أو وصف ينافي ذلك

من الأسماء ما غيرها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع حسن المعنى الدال عليه، وصدق المسمى؛ لكن منعه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حفظا، وتعظيما، وتقديرا لأسماء الله تعالى وصفاته - جل وعز - عن أن يتسمى أحد بها[2] فمن ذلك تغييره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كنية أبي الحكم إلى أبي شريح وهو أكبر أبنائه؛ لأنه لاحظ فيها معنى صفة الله ـ عز وجل ـ وهي الحكم، وأصبح بذلك مطابقا لاسم الله، وليس لمجرد اسم محض، بل علم على الاسم المتضمن معنى الصفة، وبهذا يكون مشاركا لله - سبحانه وتعالى - في ذلك، أخرج أبو داود بسنده عن هانئ بن يزيد[3] رضي الله عنه أَنَّهُ لَمَّا وَفَدَ إِلَى رَسُولِ

(١) ينظر: المفهم لَمَا أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٤/٤٥٤، ٤٥٥). شرح صحيح البخارى لابن بطال (٩/٣٥٣، ٣٥٤) بتصرف .

(٢)المفهم لَما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٥/ ٤٦٥) بتصرف.

(٣) هانئ بن يزيد بْن نهيك، ويقال هانئ بْن كعب، وهو هانئ بن يزيد بن نهيك بْن دريد بْن سُفْيَانَ بْن الضباب، الضبابي المذحجي، ويقال الحارثي، ويقال الضبي، وَهُوَ والد شريح بْن هانئ، كَانَ يكنى فِي الجاهلية أبا الحكم؛ لأنه كَانَ يحكم بينهم فكناه رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأبي شريح، إذ وفد عَلَيْهِ، وقد اشتهر بكنيته، شهد المشاهد كلها، روى عنه: ابنه: شريح بْن هانئ حديثه، عَنِ ابْن ابنه المقدام بْن شريح بْن هانئ عَنْ أبيه عَنْ جده، وَكَانَ ابنه شريح من جلة التابعين، ومن كبار أصحاب علي ـ رضي الله عنه ـ وممن شهد معه مشاهده كلّه. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٥٣٥، ١٥٣٦). أسد الغابة في

اللَّهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ مَعَ قَوْمِهِ سَمِعَهُمْ يَكْنُونَهُ بِأَبِي الْحَكَمِ؛ فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ[1]، وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ، فَلِمَ تُكْنَى أَبَا الْحَكَمِ؟» فَقَالَ: إِنَّ قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَتَوْنِي، فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ فَرَضِيَ كِلَا الْفَرِيقَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ـ: «مَا أَحْسَنَ هَذَا، فَمَا لَكَ مِنَ الْوَلَدِ؟» قَالَ: لِي شُرَيْحٌ، وَمُسْلِمٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: «فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟» قُلْتُ: شُرَيْحٌ، قَالَ: «فَأَنْتَ أَبُو شُرَيْحٍ»[2] فبين له النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أن هذا الوصف لا يليق إلا بالله ـ جل في علاه ـ فهو الحَكم، وإليه الحُكم، أي منه يبدأ الحكم، وإليه ينتهي،

=

معرفة الصحابة (٣٥٩/٥ ت٥٣٤٠). الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤١١ ت٨٩٤٩).

(١) الحكم: اسم من أسماء الله ـ عز وجل ـ وهو الذي إليه الحكم، والحاكم الذي إذا حكم لم يرد حكمه، وهذه الصفة لا تليق بغير الله ـ سبحانه ـ وأصل الحكم منع الفساد، وشرائع الله ـ تعالى ـ كلها استصلاح للعباد. ينظر: معالم السنن (١٢٨/٤). الأسماء والصفات للبيهقي (١٩٨/١) بتصرف يسير.

(٢)السنن لأبي داود، كتاب: الأدب، باب: في تغيير الاسم القبيح (٤/ ٢٨٩) ح٤٩٥٥ قال حدثنا الربيع بن نافع، عن يزيد يعني ابن المقدام بن شريح، عن أبيه، عن جده، شريح عن أبيه هانئ، واللفظ له، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب: القضاء، باب: إذا حكموا رجلا ورضوا به فحكم بينهم (٥/ ٤٠٣) ح ٥٩٠٧ من طريق قتيبة. والبخاري في الأدب المفرد (ص: ٢٨٢) ح ٨١١ من طريق أحمد بن يعقوب. وابن حبان في الصحيح(كما في الأحسان)، كتاب: البر والإحسان، باب: إفشاء السلام وإطعام الطعام، فصل: ذكر إيجاب الجنة للمرء بطيب الكلام وإطعام الطعام (٢/ ٢٥٧) ح ٥٠٤ من طريق يحيى بن يحيى جميعهم (قتيبة، وأحمد بن يعقوب، ويحيى بن يحيى) عن يزيد بن المقدام... به.

قلت: إسناد أبي داود : حسن، فيه يزيد بن المقدام صدوق وبقية رجاله ثقات.

* يزيد بن المقدام بن شريح بن هانئ الحضرمي الحارثي الكوفي، روى عن: أبيه المقدام بن شريح، روى عنه: أحمد بن يعقوب المسعودي، وقتيبة بن سعيد، ويحيى بن يحيى النيسابوري وغيرهم، قال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال أبو داود، والنسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات، روى له البخاري في "الأدب"، وفي" افعال العباد"، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، قال ابن حجر: صدوق أخطأ عبد الحق في تضعيفه، وكذا قال الذهبي في الميزان (الجرح والتعديل (٩/ ٢٨٩ت ١٢٣٤)، الثقات (٢٧٣/٩ت ١٦٣٩٤)، ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٢/ ٢٤٩) تقريب التهذيب (ص: ٦٠٥ ت٧٧٨١). ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٤/ ٤٤٠ ت ٩٧٥٦)

وحكمه لا يرد فهو الحكم الفصل، قال تعالي: لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ سورة القصص: الآية ٨٨ والتكنية بأبي الحكم توهم المشاركة مع وصف الله ـ عز وجل ـ في الجملة، وإن لم يطلق على الله ـ عز وجل ـ أبو الحكم(١)؛ ولهذا منعه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من التكنية بما لا يليق بالبشر بأسلوب لطيف وأرشده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى ما يناسبه، وكناه بأكبر أبنائه شريح، وحسَّن فعله في قومه عند اختلافهم، ونزولهم على رأيه لفطنته وحكمته(٢) .

ومن الأسماء التي غيرها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمشاركتها مع الله ـ عز وجل ـ في أسمائه اسم عزيز(٣) إلى عبد الرحمن ومن ذلك ما أخرجه الإمام أحمد بسنده عَنْ خيثمة بن عبد الرحمن، أن أباه عبدالرحمن(٤) ذَهَبَ مَعَ جَدِّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا اسْمُ ابْنِكَ؟ " قَالَ: عَزِيزٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :" لَا تُسَمِّهِ عَزِيزًا، وَلَكِنْ سَمِّهِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ (٥) وسبب

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للقاري ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م (٣٠٠٣/٧) بتصرف
(٢) ينظر: لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح (١٠٤/٨) بتصرف.
(٣) عزيز: اسم من أسماء الله ـ عز وجل ـ قال تعالى: { وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } [إبراهيم: ٤]، و معناه: الذي لا يوصل إليه ولا يمكن إدخال مكروه عليه، قال الخطابي: العزيز هو المنيع الذي لا يغلب، والعز قد يكون بمعنى الغلبة، يقال منه: عز يعز بضم العين من يعز، وقد يكون بمعنى الشدة والقوة، يقال منه: عز يعز بفتح العين (ينظر: الأسماء والصفات للبيهقي (١/ ٩٦).
(٤) أبوه : هو عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي، واسم أبي سبرة زيد بن مالك.، معدود من أهل الكوفة ، وكان اسمه عزيزا فسماه رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عبد الرحمن، وقال ابن حبان: أتى مع أبيه إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،روى عنه الشعبي، وابنه خيثمة بن عبد الرحمن (ينظر: الثقات لابن حبان الثقات (٣/ ٢٥٢ت-٨٢٧)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٨٣٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٢٦٠)
(٥) مسند أحمد بن حنبل (٢٩/ ١٤٧)ح١٧٦٠٦ قال :حدثنا حسين بن محمد، حدثنا أبو وكيع، عن أبي إسحاق، عن خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة به ،
الحكم على الإسناد : إسناد حسن؛ فيه : أبو كيع الجراح بن مليح صدوق ، وباقي رجاله ثقات، وهذا الحديث ظاهره الإرسال ، ولكن جاء موصولا بذكر والد خيثمة في (٢٩/ ١٤٦) ح١٧٦٠٥ - حدثنا وكيع، حدثنا أبي، عن أبي إسحاق، عن خيثمة بن عبد الرحمن، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن من خير أسمائكم عبد الله وعبد الرحمن

والحارث " (ولم يذكر في هذا الحديث التسمية بعبدالرحمن) .

*الجراح" بن مليح بن عدي بن فرس أبو وكيع الرؤاسي، الكوفي روى عن: أبي إسحاق السبيعي، وعاصم الأحول، وغيرهما، وعنه: ابنه، وأبو قتيبة، وغيرهما، قال أبو داود: ثقة، وقال العجلي: النسائي ليس به بأس، وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة وروايات مستقيمة وحديثه لا بأس به وهو صدوق لم أجد في حديثه منكرا فاذكره وعامة ما يرويه عنه ابنه وكيع وقد حدث عنه غير وكيع الثقات من الناس، واختلف قول ابن معين فيه فقال مرة ضعيف، وقال: ليس به بأس يكتب حديثه، وقال في موضع أخر: ثقة، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن سعد : ضعيف في الحديث ، وقال الدارقطني : ليس بشيء هو كثير الوهم ،

كان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، زعم يحيى بن معين أنه كان وضاعًا للحديث.، قلت هو : صدوق لا بأس به كما قال ابن عدي (ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ط العلمية (٦/ ٣٥٦ ت٢٦٦٥ ، تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٣/ ٢٦٧ ت ١٢٥٦ ، وت ٥٣٥٧ ، الثقات للعجلي ط الباز (ص: ٩٥ ت٢٠٢، سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود السجستاني في الجرح والتعديل (ص: ١١٦) ت٥١، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم(٢/ ٥٢٣) ت٢١٧٥ والمجروحين لابن حبان (٥/ ٢٦٠)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٤١٠ ت٣٥٢)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٤/ ٥١٧ ت٩١٠) .

وأخرجه مرسلاً :الإمام أحمد في مسنده (٢٩/ ١٤٦)ح ١٧٦٠٤ قال حدثنا وكيع، حدثني يونس بن أبي إسحاق، عن خيثمة بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: (كَانَ اسْمُ أَبِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَزِيزًا، فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ) ، وقوله في الحديث (كان اسم أبي) من كلام خيثمة بن عبدالرحمن نفسه فهو حديث مرسل ، ويدل على ذلك، ما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب: الأدب، باب :في تغيير الأسماء ح (٥/ ٢٦١ح ٢٥٨٩٥ قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن العلاء ابن المسيب، عن خيثمة، قال: كان اسم أبي في الجاهلية عزيزا: (فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن) ،وابن سعد في الطبقات (٦/ ٢٨٦)قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، وعبد الوهاب بن عطاء، قالا: أخبرنا إسرائيل، قال: وأخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي، ويحيى بن عباد، ووهب بن جرير، قالوا: أخبرنا شعبة، جميعا عن أبي إسحاق، عن خيثمة، قال: لما ولد أبي سماه جدي عزيزا ثم ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: " اسمه عبد الرحمن " ، وفي (٦/ ٢٨٦) من طريق يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي إسحاق، عن خيثمة، قال: ولد لجدي غلام فسماه جدي عزيزا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ولد لي غلام فقال: «ما سميته؟» قال: عزيزا ، قال: «بل هو عبد الرحمن» . قال خيثمة: فهو أبي.، وابن حبان في الصحيح(كما

تغيير الاسم: أن العزة لا تكون إلا لله ـ عز وجل ـ وأما الإنسان فهو عبد موصوف بالخضوع والتذلل والاستكانة لخالقه فاسم عزيز مناف لطبيعة الإنسان التي جُبل عليها[1]، وبهذا رسخ النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عقيدة المسلم في أسماء الله، وصفاته، ومنع كل وسائل الشرك حتى في الأسماء، التي يخشى أن يفهم منها مشاركة المخلوق للخالق ـ عز وجل ـ ، وعالج الجمود الفكري في الاسم الدال على التزكية ويخالف في مدلوله عقيدة المسلم.

*هناك أسماء مشتركة تطلق على الله ـ عز وجل ـ ، وعلى غيره من البشر نحو البصير والسميع، والرحيم، والكريم، والعلي، والرشيد، فقد سمى نفسه جل في علاه بالعليم قال تعالي: وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ النساء: ٢٦ ، ووصف سيدنا إسماعيل عليه السلام بذلك إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ الحجر: ٥٣، وسمى نفسه رؤوف

=

في الإحسان)، كتاب/الحظر والإباحة ، باب/ في الأسماء والكنى ، فصل / ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد في القصد لما ذكرنا من الأخبار قبل ١٣/ ١٤٢ح ٥٨٢٨ من طريق سفيان الثوري عن أبي إسحاق ..به

الحكم على الإسناد أحمد بن حنبل : ضعيف؛ لإرساله: فيه يونس بن أبي إسحاق السبيعي صدوق وباقي رجال الإسناد ثقات ، ويرتقى الحديث إلى الحسن لغيره بمجيئه من طريق آخر موصولا.

*يونس بن أبي إسحاق ، واسمه عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي، أبو إسرائيل الكوفي ، روى عن أبيه ، وخيثمة بن عبد الرحمن الجعفي ،وغيرهما ،وعنه : سفيان الثوري، ووكيع وغيرهما، قال ابن معين : ثقة، وقال عبدالرحمن بن مهدي ، وابن المديني، والنسائي: لم يكن به بأس، وقال أبو أحمد بن عدي : له أحاديث حسان، وروى عنه الناس ، وذكره ابن حبان في الثقات ،وقال أبو حاتم : كان صدوقا إلا أنه لا يحتج بحديثه ، قال أحمد بن حنبل : مضطرب الحديث، وضعف حديثه عن أبيه ،وقال يحيى بن سعيد ، كانت فيه غفلة ، وقال الذهبي : هو صدوق، ما به بأس، ما هو في قوة مسعر ولا شعبة، مات سنة تسع وخمسين ومئة ، خلاصة حاله : صدوق لا بأس به (ينظر: تاريخ ابن معين - رواية الدارمي (ص: ٦٠ت٨٧)،الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٢٤٣ ت ١٠٢٤)، الثقات لابن حبان (٧/ ٦٥٠ ت١١٨٩٩) ،الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ٥٢٥ ت٢٠٨٥)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٢/ ٤٨٨-٤٩٣ ت٧١٧٠) ،ميزان الاعتدال (٤/ ٤٨٢-٤٨٣ ت ٩٩١٤).

(١) ينظر: معالم السنن للخطابي (٤/ ١٢٧) بتصرف.

رحيم إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ البقرة: ١٤٣، ووصف نبيه صلى الله عليه وسلم مع المؤمنين بذلك لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ التوبة: ١٢٨ مع الاعتقاد الجازم أنها ليست كأسماء الله[١] قال تعالى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُالشورى:١١.

الفرع الثالث

تغيير الاسم لمخالفته معنى العبودية لله.

خلق الله ـ عز وجل ـ الإنسان لعبادته، وطاعته، قال تعالى: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ الذاريات: ٥٦، فالمعبود بحق هو الله ـ عز وجل ـ والخلق جميعهم عبيدا له وجوبًا، واضطرارً، أما المؤمن فعبادته لله وجوبًا، واختيارًا، وتحقيق العبودية لله هو الهدف الأسمى، والغاية الكبرى من الخلق، وقد وصف نبيه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بأعلى، وأشرف مقام عنده وهو العبودية قال تعالى: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا الإسراء: ١؛ ولذا فأحب الأسماء إلى الله عبد الله، وعبد الرحمن لأنهما يعبران عن المسمى بهما، ويتضمنان وصفا واجبا في حق لله ـ عز وجل ـ، ووصف واجب للعبد، وإضافة العبد لله حقيقة [٢]؛ ولذا خصهما الله بالذكر في كتابه العزيز، قال تعالى: وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ الجن: ١٩، وقال تعالى: وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا الفرقان: ٦٣.

وقد حثنا النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ على التسمية بعبد الله، وعبد الرحمن، أخرج مسلم بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللهِ عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ[٣]، ويلتحق بهذين الاسمين: عبد الصمد، وعبد الحميد، وعبد السميع، وعبد العزيز، وعبد الكريم، وكل ما كان مثل ذلك كما قال الإمام القرطبي - رحمه الله-[٤]، وعلى العكس من ذلك

(١) ينظر: تحفة المودود بأحكام المولود (ص: ١٢٧) بتصرف.
(٢) ينظر: فتح الباري (١٠/ ٥٧٠) بتصرف.
(٣)صحيح مسلم كتاب: الآداب، باب: النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء (٣/ ١٦٨٢)ح (٢١٣٢).
(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٥/ ٤٥٣) بتصرف. .

فكل الأسماء المعبدة لغير الله ـ عز وجل ـ كعبد الحجر، وعبد الكعبة، وعبد الشمس، ونحوها، فهي من أشد الأسماء بغضًا لله ـ عز وجل ـ ؛ لأنها تنافي أصل عقيدة التوحيد، ولتضمنها معنى العبودية لغير الله، و لما فيها ظلم للإنسان لنفسه، فلم يذعن بحق الله في العبودية له، و فيها أيضًا تعد على حق الله في استحقاقه للعبادة والطاعة التامة، والاستسلام له عز وجل، ومن هذا المنطلق غير النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ الأسماء التي تحمل معنى العبودية لغير الله ـ عز وجل ـ، فغير اسم عبد الحجر إلى عبد الله .أخرج البخاري بسنده عن هانئ بن يزيدرضي الله عنه [1] قال: سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قَوْمًا يُسَمُّونَ رَجُلًا[2] مِنْهُمْ :عَبْدَ الْحَجَرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: عَبْدُ الْحَجَرِ، قَالَ: لَا، أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ [3]، وغير اسم عبد عمرو إلى عبد الرحمن. أخرج البخاري بسنده عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه [4]قَالَ: كَاتَبْتُ أُمَيَّةَ ابْنَ خَلَفٍ كِتَابًا، بِأَنْ يَحْفَظَنِي فِي صَاغِيَتِي بِمَكَّةَ، وَأَحْفَظَهُ فِي

(١) هانئ بن يزيد بْن نهيك أبو شريح الضبي رضي الله عنه سبق ترجمته في الفرع الثاني.

(٢) هو عبد اللَّه بن عبد المدان، واسمه عمرو بن الديّان، واسمه يزيد بن قطن بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث.، وفد على النبيّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ. مع قومه، وغيّر النبيّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ اسمه من عبد الحجر إلى عبدالله ، ونهى قومه عن الردة بعد وفاته صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وعاش إلى خلافة علي رضي الله عنه فقتله بسر بن أبي أرطاة لما غزا اليمن من قبل معاوية، قال ابن حبّان: له صحبة، ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٣٧ت ٤٨١٨)، الطبقات الكبرى (٦/ ٦٠ ت١٧٢٥)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ٨٩٥ ت ١٥٢٤)، الثقات لابن حبان (٣/ ٢٤٥ ت٨٠١).

(٣)البخاري في الأدب المفرد، باب: كنية أبي الحكم (ص: ٢٨٢) ح 811 حدثنا أحمد بن يعقوب قال: حدثنا يزيد بن المقدام بن شريح بن هانئ الحارثي، عن أبيه المقدام، عن شريح بن هانئ قال: حدثني هانئ بن يزيد به ، وابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب: الأدب، باب: في تغيير الأسماء (٥/ ٢٦٢ح٢٥٩٠١ من طريق يزيد بن المقدام ..به..

الحكم على الإسناد: حسن؛ فيه: يزيد بن المقدام صدوق سبق ترجمته في حديث تغيير اسم أبي الحكم إلى أبي شريح . وباقي رجاله ثقات .

(٤) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب أبو محمد، القرشي الزهري، كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو، فسماه النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ عبد الرحمن، وهو من العشرة المبشرين بالجنة، ومن الستة أصحاب الشّورى الذين توفي

صَاغِيَتِهِ بِالْمَدِينَةِ، فَلَمَّا ذَكَرْتُ الرَّحْمَنَ قَالَ: لاَ أَعْرِفُ الرَّحْمَنَ، كَاتِبْنِي بِاسْمِكَ الَّذِي كَانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَكَاتَبْتُهُ: عَبْدَ عَمْرٍو ...الحديث [1] فغير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذين الاسمين لمخالفتهما لأصل عقيدة التوحيد، وهو تعبيد غير الله ـ عز وجل ـ، وإن لم يقصد ذلك المعنى عند التسمية، قال أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي: كانت العرب تسمي بأسماء يعبدونها لا أدري أعبدوها للأصنام أم لا منها عبد يا ليل وعبد غنم وعبد كلال وعبد رضى.[2] .

ويقاس على هذين الاسمين تحريم كل اسم عبد مضاف إلى غير الله سواء كان المضاف إليه إنسان نحو عبد الرسول، وعبد النبي، وعبد الحسين، أو حيوان نحو عبد كلاب، أو عبد غنم، أو جماد كعبد الحجر وعبد الكعبة، وعبد شمس، وهذا محل اتفاق بين العلماء كما قال الإمام القرطبي ، وابن القيم[3].

ومن الخطأ الشائع في عصرنا الحالي التعبيد لأسماء يُعتقد أنها من أسماء الله- عز وجل-، من ذلك عبد الستار، وعبد المعبود، وعبد الموجود، وعبد الناصر،

=

رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلّم- وهو عنهم راض ، ومن السابقين في الإسلام، ، وجمع الهجرتين، وآخى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بينه وبين سعد ابن الربيع ـ رضي الله عنهما -، وشهد كل المشاهد مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان كثير الإنفاق في سبيل الله، مات سنة واحد وثلاثين هجرية ودفن بالبقيع ـ رضي الله عنه ـ (ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٢/ ٨٤٤ ت ١٤٤٧، أسد الغابة ٣/ ٤٧٥ ت٣٣٧٠،الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ٢٩٠) ٥١٩٥، سير أعلام النبلاء (١/ ٦٨ ت ٤).

(١)البخاري في صحيحه، كتاب: الوكالة، باب: إذا وكل المسلم حربيا في دار الحرب، أو في دار الإسلام جاز: ٣/ ٩٨ح٢٣٠١، وجاء مصرحا بأن الذي غير اسمه هو النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب: الأدب ٣٠٨/٤ ح ٧٧٣١ قال: حدثنا محمد بن صالح بن هانئ، ثنا محمد بن عمرو الحرشي، ثنا يحيى بن يحيى، أنبأ إبراهيم بن سعد، حدثني أبي، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف، قال: (كان اسمي في الجاهلية عبد عمرو فسماني رسول الله - صلى الله عليه وسلم- عبد الرحمن)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي .

(٢) كتاب الأصنام (ص: ٣٠) .

(٣) ينظر: مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات (ص: ١٥٤).

وعبد الجامع، وعبد الحنان، وعبد القاضي، فأسماء الله توقيفية على ما أثبته الله لنفسه في كتابه العزيز، وما أثبتته السنة الصحيحة، وهذه الأسماء ليست منها ، فبذلك يعبدون الله بما لم يثبته لنفسه عز وجل [١].

ومن منطلق منهج النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في تغيير اسم ما عبد لغير الله فينبغي منع التسمية بأسماء الآلهة أو الأصنام المعبودة من دون الله، وتغيير من تسمى بذلك، فقد لوحظ في الآونة الأخيرة انتشار بعض الأسماء الغريبة تقليدا للمجتمعات الغربية التي تخالف معتقداتنا الدينية، من ذلك اسم راما هو اسم إله هندوسي وبطل شجاع وتنسب إليه الملحمة الهندية المشهورة، الرامايانا، وله قصص كثيرة يقدسها الهندوس وما زلت مشهورة حتى زمننا هذا في الهند.[٢]

وديانا: اسم لأنثى لاتيني إلهة عند اليونان، وقيل: إلهة الصيد[٣]، و مايا: اسم إلهة الربيع عند الرومان، وهي نائب الرئيس. ومايا: اسم شعب من الهند الحمراء في أمريكا الوسطى ولا سيما المكسيكية[٤]، ونائلة ، وإساف :

اسم صنمين كانا بمكة، وقيل: إساف ونائلة كانا رجلا وامرأة دخلا البيت فوجدا خلوة فوثب إساف على نائلة فمسخهما الله حجرين وإساف: اسم اليم الذي

---

(١) ينظر: معجم المناهي اللفظية ويليه فوائد في الألفاظ، بقلم بكر بن عبد الله أبو زيد (٣٧١، ٣٧٢) بتصرف .

(٢)مجلة البيان مجلة البيان (٢٣٨ عددا)، المؤلف: تصدر عن المنتدى الإسلامي(74 /34) ، وموقع الكتروني
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%A7_(%D9%87%D9%86%D8%AF%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A9)

(٣) ينظر: قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، للدكتور: رضا نصر الحتي، ط: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ- ٢٠٠٢م، مجلة «الزهور» المصرية، أسسها: أَنْطُون الْجُمَيِّل والشيخ أمين تقي الدين، الناشر: دار صادر (تصويرا عن: مطبعة المعارف بشارع الفجالة - مصر)، عام النشر: صدرت من ١٩١٠ - ١٩١٣ م (٣/ ٥٥٨).

(٤) موقع الكتروني:
https://www.almaany.com/ar/name/%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%A7/#google_vignette.

غرق فيه فرعون وجنوده [1] . فينبغي على المسلمين أن لا ينساقوا وراء، كل جديد ومستحدث، وأن يتجنبوا كل اسم يحمل معني يخالف عقيدتهم، وأن يسموا أبناءهم بأسماء عربية، وأن يحافظوا على هويتهم الإسلامية العربية .

---

(١) ينظر: العين (٧/ ٣١٢). والمحكم والمحيط الأعظم (٨/ ٥٥٨) مادة (ن ي ل).

المطلب الثاني

تغيير الأسماء لمخالفتها لرسالة لإسلام الوسطية

خلق الله ـ عز وجل ـ الإنسان على حب الثناء، والمدح فهو من الأمور التي تدخل السرور على القلب، وتشجعه على زيادة العطاء، والمداومة في الطاعات، والأعمال الصالحة؛ ولذا استخدم النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ المدح مع أصحابه - رضوان الله عليهم -؛ لتحفيزهم في زيادة الطاعة، والثبات عليها، أخرج البخاري بسنده عن عبد الله ابن عمرَ ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: « كان الرجُل في حياةِ النبيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ إذا رأى رُؤيا قصَّها على النبيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، فتمنَّيتُ أن أرى رُؤيا أقصُّها على النبيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وكنتُ غُلاماً أعْزَبَ، وكنتُ أنامُ في المسجد على عهدِ النبيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، فرأيتُ في المنامِ كأنَّ مَلَكَين أخَذاني فذَهبا بي إلى النارِ، فإذا هيَ مَطْويَّة كطَيِّ البِئرِ، وإذا لها قَرنانِ كقَرنيَ البئرِ، وإذا فيها ناسٌ قد عرَفتُهم، فجعَلتُ أقول: أعُوذَ باللَّهِ مِنَ النار، أعوذُ باللَّهِ منَ النار، فلَقِيَهما مَلَكٌ آخَرُ فقال لي: لَن تُراعَ. فقَصَصْتُها على حَفصةَ»، فقَصَّتْها حَفصةُ على النبيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فقال: «نِعمَ الرجُل عبدُ اللَّهِ، لو كان يُصَلِّي منَ الليل". قال سالمٌ: فكان عبدُ اللَّهِ لا يَنامُ منَ الليلِ إلاّ قَليلاً. وفي رواية أنَّ النبيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قال لها: " إنَّ عبدَ اللَّهِ رجُلٌ صالح" .[1]

وأخرج الترمذي بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ : نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ عُمَرُ، نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ، نِعْمَ الرَّجُلُ

(١)البخاري في صحيحه، كتاب: التهجد، باب: فضل قيام الليل ١ / ٣٠ ٤، ٣٠٥ ح(١١٢١، ١١٢٢) واللفظ له، وباب: فضل من تعار من الليل فصلى ١ / ٣١٢ ح (١١٥٧)، وفي كتاب : فضائل أصحاب النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ باب: مَناقبُ عبدِ اللَّهِ بن عمرَ بن الخَطّابِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ٢ / ٤٥٠ ح (٣٧٣٨، ٣٧٣٩، ٣٧٤٠، ٣٧٤١)، وفي كتاب التعبير باب الإستبرق ودخول الجنة في المنام ٤ / ٣٢٤ ح (٧٠١٥، ٧٠١٦)، وباب: الأمن وذهاب الروع في المنام ٤ / ٣٢٧، ٣٢٨ ح(٧٠٢٨، ٧٠٢٩)، وباب: الأخذ على اليمين في النوم ٤ / ٣٢٨ ح(٧٠٣٠، ٧٠٣١)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ ١٦ / ٣٢، ٣٣ ح (٢٤٧٨، ٢٤٧٩).

أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ ابْنِ شَمَّاسٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ[1].

وأخرج البخاري بسنده عن أبي هريرةﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا؟، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: "فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟" قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: "فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا"، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: "فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضًا" قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ

(١)الترمذي في سننه ،أبواب /المناقب، باب/ مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبيُ، وأبي عبيدة بن الجراح ﷺ (٦/ ١٣٩)ح٣٧٩٥ قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرةﷺ به واللفظ له، وقال الترمذي: هذا حديث حسن إنما نعرفه من حديث سهيل، وأحمد بن حنبل في مسنده (١٥/ ٢٥٣)ح ٩٤٣١ من طريق عبدالعزيز بن محمد ، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب/ معرفة الصحابة رضي الله عنهم، باب/ذكر مناقب ثابت بن قيس الشماس ﷺ المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/ ٢٥٩)ح ٥٠٣١ من طريق عبد العزيز بن أبي حازم ، كلاهما عن سهيل بن أبي صالح به، وقال الحاكم :صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي .

الحكم على الإسناد : حسن، فيه: سهيل بن أبي صالح لا بأس به ، وحسن الإمام الترمذي هذا الإسناد، وقال الذهبي: إسناده جيد(سير الأعلام ١/ ٣٤١) ،وقال الحافظ ابن حجر: إسناده حسن(الإصابة ٢/ ١٥) وصححه الحاكم ،ووافقه الذهبي

*سهيل بن أبي صالح واسمه ذكوان السمان، أبو يزيد المدني، روى عن :أبيه، وسعيد بن المسيب، وغيرهما، وعنه: عبد العزيز بن أبي حازم ، وعبدالعزيز بن محمد وغيرهما، قال ابن عيينة: ثبت في الحديث، وقال العجلي: ثقة ،وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أحمد بن حنبل: ما أصلح حديثه، وقال ابن معين: ثقة ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن عدي: ولسهيل نسخ، روى عنه الأئمة وحدث عن أبيه وعن جماعة عن أبيه. وهذا يدل على تمييز الرجل كونه ميز ما سمع من أبيه وما سمع من غير أبيه عنه، وهو عندي ثبت لا بأس به مقبول الاخبار، قلت : لا بأس به كما قال ابن عدي (ينظر: تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٣/ ١٨٢ ت٨١١، الثقات للعجلي ص: ٢١٠ ت٦٣٧، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤/ ٢٤٦ ت ١٠٦٣، الثقات لابن حبان ٦/ ٤١٧ ت٨٣٦٩ ،الكامل في ضعفاء الرجال ٤/ ٥٢٢ت٨٦٦ ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٢/ ٢٢٣ت ٢٦٢٩

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ"[1] فبشره النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لحرصه على الأعمال الصالحة ومداومته عليها رضي الله عنه، ولينافسه غيره من الصحابة - رضوان الله عليهم - في ذل، فالمدح إذا كان على سبيل التوجيه، والتحفيز لفعل الخير فهو محمود مباح، وقد يذم المدح إذا كان فيه مغالاة ، ومجاوزة الحقيقة كما غالت النصارى في الثناء على عيسى عليه السلام ، أخرج البخاري بسنده عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: سَمِعْتُ ـ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ يَقُولُ: "لاَ تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ"[2] والإطراء هو المدح بالباطل[3]؛ ولذلك كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكره كثرة الثناء، ومدح الرجل لأخيه؛ أخرج البخاري بسنده عن أبي بكرة ﷺ "أَنَّ رَجُلًا ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَيْحَكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ - يَقُولُهُ مِرَارًا - إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا لاَ مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا، إِنْ كَانَ يُرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ، وَحَسِيبُهُ اللَّهُ، وَلاَ يُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا"[4]؛ وذلك لأن المبالغة في المدح بغير حق تورث صاحبها العجب، وهو مرض بغيض، وآفاته عديدة، ومنها نسيان الذنوب واستصغارها، في مقابل استعظام الطاعات في نفسه، ولا يرى فضل الله عليه في أدائها، وينسى نعم الله عليه التي لا تعد ولا تحصى، ويعجز عن شكرها لله ـ عز وجل ـ ، ومن هذا المنطلق غير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعض الأسماء التي تدل على المبالغة في تزكية أصحابها، ويكره الأسماء التي يفهم منها معنى الإفراط في التفاؤل، فينقلب المعنى لضده عند نفي الاسم نحو يسار، وأفلح ونهى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسمية العنب بالكرم لأنه وصف الكرم لا

(١)البخاري في صحيحه كتاب: أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب: قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: «لو كنت متخذا خليلا» (٥/ ٦) ح ٣٦٦٦. واللفظ له، و مسلم في صحيحه كتاب: فضائل الصحابة ـ رضي الله عنه – باب: فضائل أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ (٤/ ١٨٥٧)ح ١٠٢٨.

(٢) البخاري في صحيحه، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قَوْلِ اللَّهِ {وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا} [مريم: ١٦] " (٤/ ١٦٧).

(٣) ينظر: فتح الباري ٤٩٠/٦، ٤٧٨/١٠ بتصرف.

(٤)البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: ما يكره من التمادح (٨/ ١٨)ح٦٠٦١واللفظ له ، ومسلم في صحيحه، كتاب: الزهد والرقائق، باب: النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح (٤/ ٢٢٩٦)ح(٣٠٠٠).

يليق إلا بالمؤمن، ومن ثم فإن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كان يغير الأسماء بما يتوافق مع رسالة الإسلام الوسطية، فلا مغالاة في التسمية، ولا تهاون وتساهل إلى حد لا يليق بالمسمى.

ويتضمن هذا المطلب ثلاثة فروع:

الفرع الأول

تغيير الاسم إلى ما هو أفضل منه

من معالجة السنة النبوية في تغيير الاسم تجنب الأسماء الدالة على تزكية النفس خاصة إذا لوحظ ذلك المعنى عند الناس، أو قصد به عند التسمية، لما له من الأثر السيئ على صاحبه فمن تسمى باسم ليس أهلا له تطالبه النفوس بما تسمى به، فإن لم يحققه أصبح ذمًا له، أو يعتقد المسمى به أنه بتلك الصفة الدالة على الاسم فيصبه العجب والغرور، وقد نهانا القرآن الكريم عن تزكية النفس قال تعالى: فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى النجم: ٣٢ ولذا غير النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ اسم برة إلى زينب، وجويرية، فعن أبي هريرة رضي الله عنه: "أَنَّ زَيْنَبَ[1] كَانَ اسْمُهَا بَرَّةَ[2]، فَقِيلَ: تُزَكِّي نَفْسَهَا، فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ

(١)زينب بنت أبي سلمة ـ رضي الله عنه ـ واسمه عبد اللَّه بن عبد الأسد بن عمرو بن مخزوم المخزومية، ربيبة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، أمها أم سلمة بنت أبي أمية أم المؤمنين ـ رضي الله عنه ـا، تزوجها النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بعد قتل أبي سلمة رضي الله عنه، وكان اسم زينب برة، فغيره النبيّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ. وقد حفظت عن النبي صلّى اللَّه عليه وسلّم وروت عنه، وعن أزواجه: أمها، وعائشة، وأم حبيبة، وغيرهن. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لا بن عبد البر (٤/ ١٨٥٤ت ٣٣٦١). أسد الغابة لابن الأثير الجزري ٧/ ١٣٢ت٦٩٦٦. الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٥٩ ت ١١٢٤١).

(٢) قوله (بَرَّةَ): اسم علم بمعنى البر، و من أسماء بئر زمزم برة سميت بذلك لكثرة منافعها، وسعة مائها، والبر من أسماء الله ـ عز وجل ـ وصفاته ويعني: العطوف على عباده الرحيم بهم والمحسن إليهم قال تعالى: {إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ } [الطور: ٢٨] وهو الرفيق بعباده يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر، ويعفو عن كثير من سيئاتهم، ولا يؤاخذهم بجميع جناياتهم، ويجزيهم بالحسنة عشر أمثالها، ولا يجزيهم بالسيئة إلا مثلها ويكتب لهم الهم بالحسنة ولا يكتب عليهم الهم بالسيئة، وهو البر بأوليائه إذ خصهم بولايته =

زَيْنَبَ"[1]، و أخرج مسلم بسنده عن زينب بنت أبي سلمة - رضي الله عنها - قال: " كَانَ اسْمِي بَرَّةَ، فَسَمَّانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ زَيْنَبَ، قَالَتْ: وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ[2]، وَاسْمُهَا بَرَّةُ فَسَمَّاهَا زَيْنَبَ"[3]، وفي رواية" :إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ نَهَى عَنْ هَذَا الاِسْمِ، وَسُمِّيتُ بَرَّةَ"، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ » صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ، اللهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْبِرِّ مِنْكُمْ» فَقَالُوا: بِمَ نُسَمِّيهَا؟ قَالَ: «سَمُّوهَا

واصطفاهم لعبادته، والبر: هو الصدق والطاعة، ومنه قوله تعالى: {لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} [البقرة: ١٧٧]، والبر بالكسر: ضد العقوق، وبر الوالدين: طاعتهما، والإحسان إليهما، وإخلاص الود لهما (ينظر: لسان العرب مادة (ب ر) ٤/ ٥٢، ٥٣، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ١١٦)، و الأسماء والصفات للبيهقي ١/ ١٧٩) بتصرف يسير.

(١) البخاري في صحيحه ، كتاب: الأدب، باب: تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه (٨/ ٤٣)ح٦١٩٢ واللفظ له، ومسلم في صحيحه، كتاب: الآداب، باب /استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن، وتغيير اسم برة إلى زينب وجويرية ونحوهما (٣/) ح (٢١٤١)، و أبو دواد في سننه، كتاب: الأدب، باب: تغيير الاسم القبيح (٤/ ١٦٨٧٢٨٨)ح ٤٩٥٣، وابن ماجه في سننه، كتاب: الأدب، باب: تغيير الأسماء (٢/ ١٢٣٠)ح٣٧٣٢.

(٢) زينب بنت جحش بْن رئاب الأسدية أم المؤمنين ـ رضي الله عنها ـ، أمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ تزوجها صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بأمر من الله ـ عز وجل ـ سنة ٥هـ بعد طلاقها من زيد بن حارثةرضي الله عنه، وانقضاء عدتها منه، وقد ذكر الله قصتها في القرآن الكريم (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا) (الأحزاب: ٣٧)، وكانت تفتخر ـ رضي الله عنها ـ بين نساء النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بأن الله الذي زوجها لنبيه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وكان اسمها برة فسماها النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ زينب، وكانت من أكثر النساء دينا، وورعا، وجودا ومعروفا، وأول نساء النبي - صلى الله عليه وسلم - وفاة بعدها ولحوقا به صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، توفت سنة ٢٠هـ، وصلى عليها عمر بن الخطابرضي الله عنه. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ٤/ ١٨٤٩ ت ٣٣٥٥. أسد الغابة لابن الأثير ٧/ ١٢٦ت ٦٩٥٥. سير أعلام النبلاء للذهبي ٣/ ٤٧٣ت١٧. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٨/ ١٥٣ت ١١٢٢٧).

(٣)مسلم في صحيحه، كتاب: الآداب، باب /استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن، وتغيير اسم برة إلى زينب وجويرية ونحوهما (٣/ ١٦٨٧) ح٢١٤٢.

زَيْنَبَ»[١]، و أخرج مسلم بسنده عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال: "كَانَتْ جُوَيْرِيَةُ[٢] اسْمُهَا بَرَّةُ فَحَوَّلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ اسْمَهَا جُوَيْرِيَةَ، وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ: خَرَجَ مِنْ عِنْدَ بَرَّةَ"[٣] ففي هذه الأحاديث تبين: حرص النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَعلى تغيير اسم بَرَّةَ لدلالته على المبالغة في البر، وهو اسم علم جامع لكل خصال البر، ولكل فعل مرض[٤]، وقد بين النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ علة كراهيته للتسمية بأمرين: أحدهما قوله ﷻ:لَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ واستدلاله بالآية للنهي الصريح فيها عن مدح الإنسان لنفسه الذي يؤدي إلى الغرور، والعجب، واسم بره فيه تزكيه للمسمى به بتفضلها على غيرها بفعل كل خير، وبدعوته للعجب، وإذا لم يقصد به تزكية النفس، فالاسم فيه مبالغة في البر يطالب المسمى به بفعل كل خير قولا أو عملا، و يصعب استيفاؤه لكثرة تنوع أعمال البر بين الظهور، والخفاء، فحينئذ لا يتوافق الاسم مع واقع المسمى به، والأمر الأخر لعلة كراهية التسمية: ما استنبطه عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما وهو كراهة أن يقال في حق النبي

---

(١) المصدر السابق .

(٢)جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب الخزاعية من بني المصطلق أم المؤمنين رضي الله عنها، تزوجها النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بعد غزوة المريسيع سنة ٥ هـ، وقيل سنة ٦هـ، وكانت قبله تحت مسافع بْن صفوان المصطلقي، فوقعت في سهم ثابت بن قيس بْن شماس أَوِ ابْن عم له، وكاتبته عَلَى نفسها، وكانت امرأة جميلة، فدفع النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كتابتها، وتزوجها فلما علم الصحابة - رضوان الله عليهم - بزواجها، أطلقوا ما تحت أيديهم من أسرى بني المصطلق، فكانت من أكرم النساء على قومها، وكان اسمها برة فسماها النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ جويرية، توفت سنة ٥٠ هـ . (ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤/ ١٨٠٤ت ٣٢٨٢. أسد الغابة، ط: العلمية ٧/ ٥٧ ت ٦٨٢٩. سير أعلام النبلاء ٣/ ٥٠٥ ت ١٣٥. الإصابة في تمييز الصحابة ٨/ ٧٢ت١١٠٠٨)

(٣) مسلم في صحيحه، كتاب: الآداب، باب: استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن، وتغيير اسم برة إلى زينب وجويرية ونحوهما (٣/ ١٦٨٧) ح٢١٤٠ واللفظ له، وأبو داود في سننه، أبواب: الوتر، باب: التسبيح بالحصى (٢/ ٨١)ح١٥٠٣، وأحمد بن حنبل في مسنده (٤٥/ ٤١٠)ح٢٧٤٢١.

(٤) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٥/ ٤٦٦). مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٢٩٩٩).

صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَخَرَجَ مِنْ عِنْدَ بَرَّةَ فالعبارة توحي بخروج النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ من البر والصلاح، وهي لا تليق بمقام النبيصَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ، وربما أوقع في نفوس بعض الناس شيء من التشاؤم ومخافة سوء الفأل.[١]

وقد راعى الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ حال المسمى به، وما تميل إليه النفس فغيرة اسم برة إلى زينب لما يحمله من معنى جميل محبب للمرأة، وأنسب لطبيعتها، فهو مشتق من زنب بمعنى سمن، ومن المعروف أن السمنة من مقياس الجمال، والحسن عند بعض الناس، وقد ينسب هذا الاسم لشجر حسن المنظر طيب الرائحة، فبناء على جمالها وطيب رائحتها سمى النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ زوجته أم المؤمنين زينب بنت جحش، وكذا ربيبته زينب بنت أبي سلمة - رضي الله عنهما[٢]، وسمى صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ زوجته الأخرى جويرة وكانت تسمى أيضًا برة وجويرية تصغير جارية وهي: الفتية من النساء، وصفة القوة من صفات المدح عند النساء، وكانت جويرية بنت الحارث سيد قومها[٣]، فسماها بما يناسبها .

ويكره التسمية بكل اسم دال على التزكية نحو الزكي، والتقي، والأشرف، والأفضل، والمطيع، والراضي، والمخلص، والسديد، والرشيد، وزكي الدين ومحيي الدين[٤] ومما اشتهر في عصرنا الحاضر من الأسماء الدالة على التزكية وقد لا تصدق على المسمى به زها فهو اسم يدل على الكبر والعظمة والعجب بالنفس[٥]، ونور الدين، وبهاء الدين، وشمس الإسلام، ونور الهدى، وتقوى، فينبغي تجنب

(١) ينظر: فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٥٧٦). مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري (٧/ ٢٩٩٩ (شرح النووي على مسلم (١٤/ ١٢٠). إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض (٧/ ١٥) بتصرف .

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (١٣/ ١٥٧)مادة (ز ن ب). مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٢٩٩٩) بتصرف.

(٣)لسان العرب (١٤/ ١٤٣) مادة (ج ر ا)

(٤) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/ ٣١٤). الإفصاح عن معاني الصحاح (٧/ ١٩٠). المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٥/ ٤٦٥) بتصرف.

(٥) زها: مأخوذ من الزهو، وهو الكبر والعظمة. والمزهو: المعجب بنفسه العين (٤/ ٧٣) مادة (ز هـ و).

التسمية بما يدل على تزكية النفس خاصة إذا قصد ذلك المعنى عند التسمية، أو لوحظ معنى التزكية به عند الناس، أما إذا كان الاسم علما محضا فلا مانع من التسمية به نحو خالد، وناصر، وحسن، وسعيد وغير ذلك.

وبهذا عالج النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ الجمود الفكري في الاسم الدال على التزكية معالجة تامة بمنهج معتدل حكيم حيث قرن كراهيته للاسم ببيان علة الكراهة، ثم أوجد حلا وبديلا مناسبا للاسم الذي عدل عنه بما يناسب المسمى به فغير برة إلى زينب وجويرية وكلهما يحمل معنى حسن جميلا كما بينا.

الفرع الثاني

النهي عن التسمية بأسماء خشية التطير، والتشاؤم بنفي وجودها عند النداء

كان من عادة العرب تسمية أبناءهم بما يحثهم على الشدة والقوة والبأس فشاعت تسميتهم بما يدل على ذلك نحو مقاتل، ومحارب، ومزاحم، وحزن، وحنظلة، وسموا عبيدهم بما يجلب لهم التفاؤل لكثرة مخالطتهم لهم فشاعت تسميتهم بيسار، ونافع، ورباح، ومرزوق وحجتهم في ذلك أنهم يسمون عبيدهم لأنفسهم، وأبناءهم لأعدائهم [(١)]، ولأهمية الأسماء ودلالتها عند العرب، راعى النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ذلك الأمر عند معالجته في تغيير بعض الأسماء، أو النهي عن تسمية بعضها، لتعليم أمته، وغرس ما يميزهم عن سائر الأمم، وليضمن سلامة نفوسهم بدفع كل ما يجلب لهم الضرر، أو سوء الظن، فمن هذا المنطلق نهى النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ عن تسمية الرقيق بمثل يسار، ونجيح ، ورباح، وأفلح . أخرج مسلم بسنده عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله " :صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لَا تُسَمِّيَنَّ غُلَامَكَ يَسَارًا، وَلَا رَبَاحًا، وَلَا نَجِيحًا، وَلَا أَفْلَحَ، فَإِنَّكَ تَقُولُ: أَثَمَّ هُوَ؟ فَلَا يَكُونُ فَيَقُولُ: لَا إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ فَلَا تَزِيدُنَّ عَلَيَّ"[(٢)] وقد خص النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ العبيد

(١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص: ٢٢) بتصرف.

(٢) مسلم في صحيحه: كتاب: الآداب، باب: كراهة التسمية بالأسماء القبيحة وبنافع ونحوه (٣/ ١٦٨٥) ح ٢١٣٧ واللفظ له، وفي ح ٢١٣٦ بلفظ (لَا تُسَمِّ غُلَامَكَ رَبَاحًا، وَلَا يَسَارًا، وَلَا أَفْلَحَ، وَلَا نَافِعًا)، وأبو داود في سننه كتاب: الأدب، باب: في تغيير الاسم القبيح (٤/ =

بالذكر؛ لأنه هو الغالب عندهم بتسمية عبيدهم بذلك، فالكراهية لا تختص بالرقيق، بل هي للحر أيضًا، ولا تقتصر على هذه الأسماء، بل يلحق بها ما في معناها وقصد به التفاؤل عند التسمية، وخشي منه التشاؤم عند نفيها[1] واقتصار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الغلام؛ لأنه من أسباب إدخال السرور على سيده بحسن اسمه، وأفعاله ، وأقواله؛ ولذلك كانوا يختارون لهم أسماء محببة إلى نفوسهم، وتستريح إليها أسماعهم، فنجد اسم يسار من اليسر وهو ضد العسر[2]، و رباح:

---

٢٩٠)ح٤٩٥٨، و أحمد بن حنبل في مسنده (٣٣/ ٢٩٨) ح٢٠١٠٧، وقد جاء الحديث من رواية جابر بن عبدالله الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ ما يدل على أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أراد عن أن ينهي عن هذه الأسماء ثم سكت عن النهي، ومات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم ينه عن ذلك، أخرجه مسلم بسنده عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ـ رضي الله عنهما ـ: قال: (أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْهَى عَنْ أَنْ يُسَمَّى بِيَعْلَى، وَبِبَرَكَةَ، وَبِأَفْلَحَ، وَبِيَسَارٍ، وَبِنَافِعٍ وَبِنَحْوِ ذَلِكَ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ سَكَتَ بَعْدُ عَنْهَا، فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَنْهَ عَنْ ذَلِكَ»، ثُمَّ أَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَنْهَى عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ تَرَكَهُ ". صحيح مسلم، كتاب: الآداب، باب: كراهة التسمية بالأسماء القبيحة وبنافع ونحوه (٣/ ١٦٨٦) ح٢١٣٨، وقد جمع العلماء بين الحديثين بوجوه منها: أن كل واحد من الصحابيين أخبر عما علمه وسمعه من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فجابر ـ رضي الله عنه ـ علم بالعزم على النهي، وأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مات ولم ينه، ولم يصله النهي الذي أخبر به سمرة بن جندب - رضي الله عنه - ومنها أن المثبت في حديث سمرة ﷺ هو نهي كراهية التنزيه، والمنفي في حديث جابر ﷺ هو نهي التحريم يعني: أنه أراد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن ينهى عن التسمية بذلك على وجه التحريم، وإلا فقد صدر النهي عنه على وجه الكراهة والمقصود منها: ترك المنهي عنه أولى من فعله؛ لأن التسمية بها تؤدي إلى أن يسمع ما يكرهه، أو أن حديث سمرة مقصد منه: كراهية التسمية بذلك في المستقبل، وحديث جابر بن عبد الله ﷺ المقصود منه: النهي على التحريم والتغيير لاسم من كان سمي به بعد ذلك، فمات النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يغير شيئا من ذلك وإنما غير من الأسماء من أراد الأخذ فيه بالأفضل دون من أراد حمله على الجائز. (المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي (٥/ ٤٦٢، ٤٦٣). المنتقى شرح الموطأ (٢٩٦/٧) بتصرف.

(١) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي (٥/ ٤٦٢، ٤٦٣) بتصرف.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (٦/ ١٥٥) مادة (ي س ر).

بفتح الراء من الربح وهو النماء في التجارة وهو ضد الخسارة [١] نجيحا: من النجح وهو الظفر بالحوائج [٢] أفلح: من الفلاح وهو الفوز، والنجاة، والبقاء في النعيم والخير[٣]، ولما كان النهي عن التسمية بهذه الأسماء مثيرًا للتعجب، والدهشة بين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علة كراهيته للتسمية فقال: "فَإِنَّكَ تَقُولُ: أَثَمَّ هُوَ؟ فَلَا يَكُونُ فَيَقُولُ: لَا إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ فَلَا تَزِيدُنَّ عَلَيَّ" فلما كان نفي الاسم لا يحسن في التفاؤل، نهاهم عن السبب الذي يجلب لهم الضرر، أو التشاؤم من بشاعة الجواب بنفي اليسر، أو الفلاح، أو النجاح،.

وبذلك تبين عظيم رحمة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحكمته بحرصه الشديد على منع أدني ما يسبب لهم الضرر، أو يجلب لهم سماع مكروه، ولو من غير قصد، وسدًا لذريعة اللفظ المكروه الذي يستوحشُ منه السامعُ، وحثهم أن يعدلوا عنها بأسماء أخرى تجلب لهم التفاؤل من غير مفسدة[٤]، وهناك علة أخرى للكراهية استنبطها العلماء وهي أن تكون التسمية مناقضة لحال المسمى بها كراهية فيسمى أفلح من ليس في حياته فوز أو فلاح، ويسارا من هو أعسر الناس، ونجيحا من لا نجاح عنده، ورباحا من هو من الخاسرين فيكون قد وقع في الكذب، أو يطالب بمقتضى اسمه فلا يوجد عنده فيجعل سببا لذمه[٥].

والنهي عن التسمية بهذه الأسماء لكراهية التنزيهة لا التحريم ويلتحق بهذه الأسماء ما في معناها كما قال الإمام النووي[٦]، ومما يلحق في معنى ذلك من الأسماء المعاصرة التي قد يحصل بسببها التشاؤم عند نفيها نحو فرح، ونعمة، وسرور، سماح، ونصر، ومفلح، ومفرح، فإنه يقال: أعندك خير؟ أعندك سرور؟

(١) ينظر: لسان العرب (٢/ ٤٤٢) مادة(ر ب ح).
(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٤٠٩) مادة (ن ج ح).
(٣)ينظر: لسان العرب (٢/ ٥٤٧) مادة (ف ل ح).
(٤) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/ ٣١٣). و إعلام الموقعين عن رب العالمين (٤٥/٥) بتصرف.
(٥) ينظر: الإحكام شرح أصول الأحكام (٥٥١/٢). زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/ ٣١٣) بتصرف يسير.
(٦) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٤/ ١١٩) بتصرف.

أعندك نعمة؟ فيقول: لا فتشمئز القلوب من ذلك، وتدخل في باب المنطق المكروه[1] .

الفرع الثالث

النهي عن تسمية العنب بالكرم

من منهج النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لمعالجة تغيير الأسماء تصحيحه لأسماء وضعتها العرب في غير موضعها اللائق بها، وراعى في ذلك الجانب الفكري عند الناس، فقد كانت العرب تطلق لفظ الْكَرْمَ[2] على العنب، وعلى شجر العنب، وعلى الخمر المتخذ من العنب[3] فكره النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ اطلاق هذا الاسم على العنب؛ لأنه يذكرهم بالخمر المتخذ منه، ولخطئهم تسمية الخمر بغير اسمها الحقيقي، ووصفوها بغير وصفها، مما يؤدى إلى تهييج النفوس الضعيفة إلى مقاربتها، وعدم النفور منها، ولذلك أرشدهم إلى الاسم الحقيقي الذي لا لبس فيه وهو العنب، والحبلة[4] .

---

(١) المصدر السابق (١٤/ ١١٩) بتصرف.

(٢) الكرم: بإسكان الراء، يقال: رجل كرْم وامرأة كرم، ورجلان كرم ورجال كرم، وامرأتان كرم ونسوة كرم، كله بفتح الراء وإسكانها بمعنى كريم، وكريمان، وكرام، وكريمات، وصف بالمصدر كضيف وعدل، والكرم: صفة محمودة، والكريم الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل، والكريم من صفات الله ـ جل وعلا ـ وهو: اسم جامع لكل ما يحمد؛ فالله كريم حميد الفعال، النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ١٦٦)، (تهذيب اللغة ١٠/ ١٣٢) مادة (ك ر م).

(٣) قال ابن منظور: وسمي شجرة العنب بالكرم؛ لما ذلل من قطوفها عند الينع، وكثر من خيرها في كل حال وأنه لا شوك فيها يؤذي القاطف؛ فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تسميتها بهذا الاسم؛ لأنه يعتصر من العنب المسكر المنهي عن شربه، ويغير عقل شاربه، ويورثه العداوة والبغضاء، ويبذر ماله في غير حقه، والرجل المسلم أحق بهذه الصفة من هذه الشجرة، وقيل: يسمى الكرم كرما؛ لأن الخمر المتخذة منه تحث على السخاء والكرم، وتأمر بمكارم الأخلاق، فاشتقوا له اسما من الكرم للكرم الذي يتولد منه؛ فكره النبي صلى الله عليه وسلم أن يسمى أصل الخمر باسم مأخوذ من الكرم، وجعل المؤمن أولى بهذا الاسم. ينظر: لسان العرب (٥١٤/١٢)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ١٦٦) بتصرف يسير.

(٤) الحبلة: بفتح الحاء والباء، وإسكان الباء، والفتح أشهر: شجرة العنب، وقيل: أصل الشجرة، =

ومن هذا المنطلق نهى النبي ﷺ عن تسمية العنب بالكرم؛ أخرج مسلم بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :"لَا تُسَمُّوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ، فَإِنَّ الْكَرْمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ"(١)، وفي رواية لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمُ الْكَرْمُ، فَإِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ(٢) و أخرج مسلم بسنده عن وائل بن حجر رضي الله عنه قَالَ: قال رسول الله ﷺ"لَا تَقُولُوا: الْكَرْمُ، وَلَكِنْ قُولُوا: الْحَبْلَةُ"(٣) فقد أرشدهم النبي ﷺ أن الأحق بتسمية الكرم هو قلب المؤمن لما فيه من نور الإيمان، وتقوى الله، وكثرة المنافع، والخير، واجتماع الأخلاق الحسنة به، أما العنب فليس أهلا لتلك التسمية، والنهي هنا على كراهية التنزيه لا التحريم كما قال الإمام النووي(٤).

وقد بين العلماء علة الكراهة من عدة وجوه منها: أن العرب كانت تطلق الكرم على العنب وشجره، والخمر المتخذ منه، وكانوا يعتقدون أن الخمر تحمل على السخاء، والكرم؛ فكره النبي ﷺ تسمية العنب بالكرم؛ لعدم تذكيرهم بالخمر، وتهييج النفوس إليها، وما يقارب منها، وأن المستحق باسم الكرم الرجل المؤمن أو قلبه؛ لأن الكرم مشتق من الكرم بفتح الراء، كما وصف القرآن الكريم أن أكرم البشر عند الله هم أتقاهم، قال تعالى ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾ [الحجرات:١٣] فأكرم إنسان هو الرجل المؤمن، أو قلبه؛ لأنه أهل التقوى

وقيل: القضيب، وقيل: الأصل من أصوله. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٣٣٤)، فتح الباري (١٠/٥٨٣،٥٨٤).

(١) مسلم في صحيحه، كتاب: الألفاظ من الأدب وغيرها، باب: كراهة تسمية العنب كرما (٤/ ١٧٦٣) ح (٢٢٤٧) واللفظ له، وفي ح (٢٢٤٧) بلفظ (لا يسب أحدكم الدهر، فإن الله هو الدهر، ولا يقولن أحدكم للعنب الكرم، فإن الكرم الرجل المسلم).

(٢) المصدر السابق، والبخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الكرم قلب المؤمن» (٨/ ٤٢) ح٦١٨٣ بلفظ (وَيَقُولُونَ الكَرْمُ، إِنَّمَا الكَرْمُ قَلْبُ المُؤْمِنِ).

(٣) مسلم في صحيحه، كتاب: الألفاظ من الأدب وغيرها، باب: كراهة تسمية العنب كرما (٤/ ١٧٦٤) ح ٢٢٤٨.

(٤) ينظر: المجموع شرح المهذب (٤٥٢/٥) بتصرف.

والإيمان[١]، ومن علة النهي أيضًا: أن الاسم مشتق من الكرم، والعرب تقول رجل كرم بمعنى كريم، والخمر متخذ من العنب، فسلبه هذا الاسم، وجعله وصفا خاصا للمسلم الذي يحذر من شربها، ويمنع نفسه عنها؛ عزة، وكرمًا كما قال الإمام الخطابي[٢]، ومنها: أن الاسم مشتق من الكرم، والأرض الكريمة هي أحسن الأرض، فلا يليق هذا الوصف إلا بقلب المؤمن الذي هو أفضل عضو في الإنسان، وبصلاحه صلاح للجسد، وبه ينبت شجر الإيمان[٣] ومنها: أن العرب كانت تسمي الخمر كرما، ويدعون أنها تحدث في قلب شاربها الكرم والجود؛ فنهى عن تسمية أصلها وهو العنب؛ تأكيدا لذمها، وأن قلب المؤمن أولى بتلك التسمية؛ لما فيه من نور الإيمان بالله[٤] ومن علة الكراهية: أنه لما حرم الخمر عليهم وكانت طباعهم تحثهم على الكرم ونفوسهم مجبولة عليه فكره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يسمى هذا الخمر المحرمة باسم وضع لمعنى يهيج طبعهم إليه عند ذكره، وتهفو نفوسهم نحوه عند سماعه؛ فيكون ذلك كالباعث على الوقوع في المحرم؛ ولهذا ذكر علة النهي بقوله: "وإنما الكرم قلب المؤمن" يعنى أن القلب منع النفس عن الشهوات، والمحرمات؛ فهو أحق بأن يسمى كرما[٥].

وبهذا عالجت السنة النبوية تغيير الاسم الدال على المدح في غير موطنه، وعدله إلى موطنه اللائق به، وأبعد عن فكر المسلم كل ما يذكره بالمعصية، أو يقاربها، وحول فكره إلى كل ما يقربه من طاعة الله ويحثه عليها؛ بإطلاق الكرم على المسلم، أو قلب المؤمن، وهي من الصفات التي يحبها الله ـ عز وجل ـ ؛ لترسيخ ما جاء في القرآن الكريم، وربطهم به، قال تعالى: "إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ"الحجرات:١٣ وفي هذا توجيه المسلم إلى المنهج الصحيح، وما يجب أن يكون عليه من تقوى الله ـ عز وجل ـ والتحلي بمكارم الأخلاق.

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٥/ ٥) بتصرف.
(٢) ينظر: معالم السنن (٤/ ١٣٠، ١٣١) بتصرف.
(٣) ينظر: فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٥٦٨) بتصرف.
(٤) ينظر: بذل المجهود في حل سنن أبي داود (٣٧٧/١٣) بتصرف.
(٥) إكمال المعلم بشرح صحيح مسلم (٧/ ١٨٥) بتصرف.

المبحث الثاني

معالجة السنة النبوية لتغيير الاسماء الدالة على القبح.

كان النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يغير الاسم القبيح؛ لأنه وبال على صاحبه، ويلحق به الأذى والضرر طلية حياته، لا سيما عند تعامله مع الناس؛ فيجعله موضع ازدراء، أو سخرية، أو نفور منه عند سماعه، ويدفعه إلى العزلة، وكراهية الآخرين، وعدم الثقة بالنفس، وقد عالج النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ هذا الأمر بوضع حل مثالي كفيل بتغيير حياته إلى الأفضل؛ وذلك بعدوله عن الاسم القبيح إلى الحسن الذي يبعد عنه كل أذى، ويعتز به صاحبه، ويحثه على فعل كل خير، ويكسبه الثقة بالنفس، ويعينه على طاعة الله ـ عز وجل ـ وحب الناس؛ بالاندماج معهم في المجتمع، ولم يقتصر النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في تغيير الأسماء الدالة على القبح على الأشخاص، بل تعدى ذلك إلى الأماكن؛ فمن ذلك تغيير يثرب إلى طابة، وطيبة، والمهن ـ أيضًا ـ نحو تغييره السماسرة إلى التجار؛ ليتناسب ذلك مع شريعته السمحاء الداعية إلى السلام، والطمأنينة، والاستقرار، وحث المجتمع على كل ما يصلحه، ويبعده عن أدنى ضرر يلحق به.

ويتضمن هذا المبحث مطلبان:

المطلب الأول

تغيير الاسم لدلالته على العصيان والبعد عن طاعة الله.

ويتضمن هذا المطلب فرعان:

الفرع الأول

تغيير الاسم الدال على المعصية

خلق الله الإنسان محبا للدين بالفطرة، قال الله ـ عز وجل ـ لنبيه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: ﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ [الروم:٣٠]، وأخرج البخاري بسنده عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله " صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ"[(١)]، ولترسيخ فطرة الله التي فطر الناس عليها؛ أرسل الرسل والأنبياء؛ لإخراج الناس من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان، وحثهم على كل معاني الطاعة والانقياد لله ـ عز وجل ـ وأولها الأسماء التي تميز الإنسان عن غيره، وتحذره من المعصية، وما يدعو إليها قولًا وعملا، ومن رحمة الله ـ عز وجل ـ بنا أن حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الفسوق والعصيان، ونهانا عن كل الألفاظ والأسماء التي تدل على المعصية، والفسق، قال تعالى: ﴿**وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾[(٢)]، ومن هذا المنطلق غير النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ كل اسم يدل على معنى المعصية، والكفر، أخرج مسلم بسنده عن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ "أَنَّ رَسُولَ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ غَيَّرَ اسْمَ عَاصِيَةَ[(٣)]

---

(١)البخاري في صحيحه، كتاب: تفسير القرآن، باب:{لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ} [الروم: ٣٠]: لِدِينِ اللَّهِ"، (٦/ ١١٤) ح ٤٧٧٥واللفظ له، ومسلم في صحيحه كتاب: القدر، باب: معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين (٤/ ٢٠٤٧) ح (٢٢٦٥٨).

(٢) سورة الحجرات: جزء من الآية رقم .(11) :

(٣) عاصية هي: جميلة بنت ثابت بن أبي الأفلح، أخت عاصم، زوج عمر بن الخطاب ﷺ تكنى أم عاصم، كان اسمها عاصية فلما أسلمت، سمّاها رسول اللَّه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ جميلة، =

وَقَالَ: «أَنْتِ جَمِيلَةٌ»[(١)] فغير الاسم لدلالته الظاهرية على معنى العصيان الموجب لغضب الله تعالى، على الرغم أن العرب وضعت الاسم لغير ذلك، فكانت تسمى عاصي، عاصية ذهابا إلى معنى التعظم، والتكبر، والإباء عن قبول النقائص، والانقياد، والذل، والعجز، والرضا بالضيم، فلما جاء الله بالإسلام كره له ذلك[(٢)]؛ ولأن شعار المؤمن هو الطاعة والانقياد والاستسلام لله ـ عز وجل ـ المقرب لله كما قال ابن الأثير[(٣)]، وعدل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن تسميتها برة أو مطيعة مع أنها ضد العاصية؛ مخافة التزكية، وسماها جميلة مقابلة لها من حيث المعنى؛ لأن الجميل لا يصدر منه إلا الجميل والبر[(٤)] وقد راعى النبي هذا، وهو الأنسب والأليق لطبيعة المرأة، وحبها لكل ما هو حسن وجميل، وحثها على أن يصدر منها كل قول وفعل حسن، وهذا من التأثير الإيجابي للاسم على المسمى، وغير اسم العاصي إلى مطيع، أخرج مسلم بسنده عن عبد الله بن مطيع عن أبيه رضي الله عنه[(٥)] قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ

=

تزوجها عمر سنة سبع، فولدت له عاصم بن عمر، ثم طلقها، وتزوّجها بعده يزيد بن حارثة، فولدت له عبد الرحمن بن يزيد، فهو أخو عاصم بن عمر لأمه، ويقال أن التي غير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسمها هي بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه كانت تسمى عاصية فسماها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جميلة كما جاء في إحدى الروايات عند الإمام مسلم، وقد رجح الإمام النووي أنها زوجة عمر؛ لأن الراوية التي يقال فيها ابنة عمر لم ترد على سبيل الجزم، ويمكن الجمع بين الروايتين بأنهما اثنتين: إحداهما زوجة لعمر، والأخرى ابنته؛ كما ثبت في كتب التراجم. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٨٠٢ ت٣٢٧٧) ص: ١٨٠٣ ت **3279**. أسد الغابة، ط: العلمية (٧/ ٥٣ ت ٦٨١٦). تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٣٣٥ ت ١١٥٠). الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٦٧ ت ١٠٩٨٩).

(١)مسلم في صحيحه، كتاب: الآداب، باب: باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن، وتغيير اسم برة إلى زينب وجويرية ونحوهما (٣/ ١٦٨٦) ح٢١٣٩، وفي رواية (أَنَّ ابْنَةً لِعُمَرَ كَانَتْ يُقَالُ لَهَا عَاصِيَةُ فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيلَةَ).

(٢) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري (٧/ ٣٠٠٠) بتصرف.

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٢٥١) بتصرف يسير.

(٤) ينظر: شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (١٠/ ٣٠٨٧).

(٥) أبوه هو: مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤيّ القرشيّ العدويّ، كان اسمه العاصي، فسماه النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مطيعا،

=

صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَقُولُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: «لَا يُقْتَلُ قُرَشِيٌّ صَبْرًا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[(١)] وفي رواية: "وَلَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ أَحَدٌ مِنْ عُصَاةِ قُرَيْشٍ[(٢)] غَيْرَ مُطِيعٍ، كَانَ اسْمُهُ الْعَاصِي، فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مُطِيعًا"[(٣)] وقد راعى النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في تحويل الاسم ما يناسب حال المسمى به، فسماه المطيع؛ لأنه ينبغي للمسلم أن يكون مطيعا لله ـ عز وجل ـ في جميع أحواله، وممن غير النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ اسمائهم من العاص إلى عبد الله، عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أخرج البيهقي بسنده عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي رضي الله عنه[(٤)] قال: تُوُفِّيَ صَاحِبٌ لِي غَرِيبًا فَكُنَّا عَلَى قَبْرِهِ أَنَا وَعَبْدُ اللهِ بْنُ

أسلم يوم الفتح، وهو من المؤلفة قلوبهم، وحسن إسلامه، وله رواية عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وحديثه في صحيح مسلم، روى عنه ابنه عبد اللَّه، وعيسى بن طلحة التيمي، مات في خلافة عثمان بالمدينة. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٤٧٦ ت ٢٥٥٦). أسد الغابة (٤/ ٤١٥ت٤٩٤٧). الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٠٥ت ٨٠٤٩).

(١) مسلم في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: لا يقتل قرشي صبرا بعد الفتح (٣/ ١٤٠٩) ح٨٨ - (١٧٨٢).

(٢) قوله: (عصاة قريش) قال القاضي عياض: عصاة هنا - جمع العاص - من الأسماء لا من الصفات، أى لم يسلم ممن كان اسمه العاص؛ مثل العاص بن وائل السهمى، والعاص بن هشام أبو البخترى، والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية، والعاص بن هشام بن المغيرة المخزومى، والعاص بن منبه بن الحجاج وغيرهم، سوى العاص بن الأسود العدوى فغير النبى صلى الله عليه وسلم اسمه فسماه مطيعا، وإلا فقد أسلم عصاة قريش وعتاتهم كلهم بحمد الله. ينظر: إكمال المُعْلِم بفوائد مسلم (٦/ ١٤٧).

(٣) هذا من كلام عبد الله بن مطيع، وهو مرسل، إسناده صحيح، ورجاله ثقات، أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب: الأدب، باب: في تغيير الأسماء (٥/ ٢٦٢) ح ٢٥٨٩٩، قال حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا زكريا، عن عامر عن عبد الله بن مطيع، قال: "لم يدرك الإسلام من عصاة قريش غير مطيع، وكان اسمه العاص: فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم مطيعا" وجاء الحديث نفسه موصولا في صحيح مسلم كتاب: الجهاد والسير، باب: لا يقتل قرشي صبرا بعد الفتح، حديث رقم ٨٩- (١٧٨٢).

(٤) عبد الله بن الحارث بن جزء بن عبد الله بن معدي كرب بن عمرو الزبيدي، حليف أبي وداعة السهمي، أسلم وبايع النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ و كان اسمه العاص فسماه النبي

عُمَرَ[1]، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَكَانَ اسْمِي الْعَاصِ، وَاسْمُ ابْنِ عُمَرَ الْعَاصِ، وَاسْمُ ابْنِ عَمْرٍو الْعَاصِ[2]، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "انْزِلُوا وَاقْبُرُوهُ وَأَنْتُمْ عَبِيدُ اللهِ"، قَالَ: فَنَزَلْنَا فَقَبَرْنَا أَخَانَا وَصَعِدْنَا مِنَ الْقَبْرِ وَقَدْ أُبْدِلَتْ أَسْمَاؤُنَا [3]"وغير النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أسماءهم؛ لكراهية معنى العصيان؛

=

صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عبد الله، وشهد فتح مصر وسكن بها، وكان أخر الصحابة موتا بها، بعد الثمانين، وقيل: سنة ثمان أو سبع وثمانين، وقيل سنة خمس وثمانين. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ٨٨٣ ت١٤٩١). أسد الغابة (٣/ ٩٩ ت٢٨٧١). سير أعلام النبلاء، ط الحديث (٤/ ٤١٢ ت٢٨٠). الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤١ت ٤٦١٦).

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أبو عبدالرحمن، أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، وهاجر قبل أبيه، استصغره النبي صلى الله عليه وسلم فرده، وأول مشاهده مع النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ الخندق وعمره خمسة عشر عاما، وشهد اليرموك، وفتح مصر، وإفريقية، وهو أحد المكثرين للرواية، وأكثر الناس اتباعا لسنة النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وكان شديد الاحتياط لدينه في الفتوى، كان اسمه العاص؛ فسماه النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عبد الله، مات سنة ثلاث وسبعين هجرية. ينظر: الاستيعاب ٣/ ٩٥٠ت(1630) . أسد الغابة، ط: الفكر (٣/ ٢٣٦ ت ٣٠٨٠). الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٥٥ت٤٨٥٢).

(٢) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم القرشي السهمي، أبو محمد، وقيل أبو عبد الرحمن، أسلم قبل أبيه، وكان حافظا لكتاب الله، وأحد كتاب الوحي، والمكثرين من الرواة، وكان صواما، قواما، كان اسمه العاص فسماه النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عبد الله، مات سنة ثلاث وستين في ولاية معاوية، وقيل سنة سبعة وستين. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ٩٥٦ ت ١٦١٨). أسد الغابة، ت (٣٠٩٢). الإصابة (١٦٥/٤ت٨٤٦٥).

(٣)البيهقي في السنن الكبرى كتاب: الضحايا، جماع أبواب العقيقة، باب تغيير الاسم القبيح وتحويل الاسم إلى ما هو أحسن منه (٥١٧/٩ ح١٩٣١٨ قال أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبأ أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا يحيى بن بكير، حدثني الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي ، والبزار مسند البزار = البحر الزخار (٩/ ٢٤٦ح ٣٧٨٩ من طريق أبي صالح كاتب الليث عن الليث به، (وقال الإمام الهيثمي رواه البزار والطبراني، وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، وقد وثق، وضعفه غير واحد، وبقية رجال البزار رجال الصحيح (ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨/ ٥٣)

قلت: قد تابعه على هذه الرواية يحيى بن بكير وهو ثقة، فالإسناد صحيح كما عند البيهقي. ، وكما قال العراقي، والذهبي: سنده صحيح (ينظر: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار

=

ولأن شعار المسلم الطاعة، والانقياد لله ـ عز وجل ـ[1] فسماهم عبد الله، وهذا الاسم يدل على صدق المسمى به، وأليق بحال المسلم المتعبد لله ـ عز وجل ـ وقد تضمن الاسم حق واجب لله ـ عز وجل ـ وهو الألوهية، ووصف للإنسان واجب له وهو العبودية، والافتقار إلى الله في كل أموره، فيتحقق لهم شرف الاسم، وبتغيير الاسم وجه النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فكرهم إلى المنهج الصحيح في التسمية بما يتناسب مع عقيدة المسلم، وإيمانه بالله ـ عز وجل ـ.

وغير اسم شيطان إلى عبد الله، أخرج أحمد بن حنبل في مسنده عن مسلم بن عبد الله الأزدي[2] قَالَ: جَاءَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَرَطَ الأزدي[3] إِلَىَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ

=

في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين)، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، الناشر: دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.، (ص: ٤٩٥). المهذب في اختصار السنن الكبير، اختصرهُ: أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عُثمان الذّهَبيّ الشَّافعيّ (المتوفي: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلميِ، بإشراف أبي تمَيم يَاسر بن إبراهيم، الناشر: دار الوطن للنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، (٨/ ٣٨٩٥).

(١) ينظر: معالم السنن للخطابي ١٢٧/٤ بتصرف يسير.

(٢) مسلم بن عبد الله الأزدي، روى عن: النبي صلى الله عليه وسلم في تغيير اسم عبد الله بن قرط، قال: جاء عبد الله بن قرط الأزدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: ما اسمك؟ قال: شيطان بن قرط. قال: بل أنت عبد الله بن قرط، روى عنه بكر بن زرعة الخولاني، كان اسمه شهابا، فسماه الرسول مسلم، وقال الحسيني في الإكمال: غير مشهور، والصواب ما ذكره ابن عبد البر، وابن الأثير، وكذا قال الذهبي: ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٣٩٥ت ٢٣٩٥). أسد الغابة (٥/ ١٦٤ت٤٩٠٩. الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال (ص: ٤٠٧ت٨٤١). تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام (٢/ ٥١٧ ت٤٩).

(٣) عبد الله بن قرط الأزدي الثمالي، كان اسمه في الجاهلية شيطانا، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله، له ولأخيه عبد الرحمن صحبة، وشهد اليرموك وفتح دمشق، والشام، واستعمله أبو عبيدة على حمص مرتين، ولم يزل عليها حتى توفي أبو عبيدة، ثم استعمله معاوية على حمص أيضا، وقتل عبد الله بأرض الروم شهيدا سنة ست وخمسين. ينظر: أسد الغابة (٣/ ٣٦٠) ت ٣١٢٦. الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٧٩ ت٤٩٠٨).

فَقَالَ لَهُ النَّبِيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ شَّيْطَانُ[1] بْنِ قرَطَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم: أَنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَرَطَ [2]، فالشيطان هو أول مخلوق تكبر،

(١) شيطان: (شطن) الشين والطاء والنون أصل مطرد صحيح يدل على البعد، والشيطان، النون فيه أصلية، اشتقاقه من الشطن وهو البعد من الخير، وهو اسم المارد الخبيث من الجن والإنس؛ فسمي بذلك لبعده عن الحق وتمرده؛ وذلك أن كل عات متمرد من الجن والإنس والدواب شيطان، ويقال من شاط يشيط، والنون زائده، إذا هلك واحترق. ينظر: مقاييس اللغة ٣/ ١٨٣. تهذيب اللغة ١١/ ٢١٤) مادة (ش ط ن). معالم السنن (٤/ ١٢٧).

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٣١/ ٤٢٨ ح١٩٠٦٧ قال: حدثنا أبو اليمان، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن بكر بن زرعة الخولاني، عن مسلم بن عبد الله الأزدي (إسناده حسن فيه: إسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده وهذه منها، و بكر بن زرعة الخولاني وهو صدوق. وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد" ٥١/٨، وقال: رواه أحمد، ورجاله ثقات. وحسن إسناده الحافظ في "الإصابة" في ترجمة عبد الله بن قرط.

*إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي أبو عتبة الحمصي، روى عن: الثوري، وشرحبيل بن مسلم الخولان، وغيرهما، وعنه: عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، وهشام بن عمار، وغيرهما، قال ابن معين: ثقة إذا حدث عن الشيوخ الثقات، مثل: محمد بن زياد، وشرحبيل بن مسلم، وقال أيضًا: ثقة فيما روى عن الشاميين، وأما روايته عن أهل الحجاز فإن كتابه ضاع فخلط في حفظه عنهم، وقال أحمد بن حنبل: ليس أحد أروى لحديث الشاميين من إسماعيل بن عياش، والوليد بن مسلم، وقال دحيم، والبخاري، والدولابي، ويعقوب بن شيبة: إسماعيل في الشاميين غاية وخلط عن المدنيين، وقال ابن المديني، والفلاس، كان يوثق فيما روى عن أصحابه أهل الشام، فأما ما روى عن غير أهل الشام ففيه ضعف، وقال يزيد بن هارون: ما رأيت شاميا ولا عراقيا أحفظ من إسماعيل بن عياش، وقال أبو زرعة الدمشقي: لم يكن بالشام بعد الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز أحفظ من إسماعيل بن عياش، و قال أبو حاتم: لين يكتب حديثه لا أعلم أحدا كف عنه إلا أبو إسحاق الفزاري، وقال ابن عدي: إذا روى ابن عياش عن أهل الشام فهو مستقيم، وإنما يخلط ويغلط في حديث العراق والحجاز(ولم يذكر هذا الحديث مما أخطأ فيه)، وقال البخاري: مات سنة إحدى وثمانين ومائة، وقال الذهبي في الميزان، والكاشف: عالم أهل الشام، زاد في الميزان، مات ولم يخلف مثله، وقال في كتابه (من تكلم فيه وهو موثق: شيخ الشاميين، ليس بالقوي، وحديثه عن الحجازيين منكر ضعيف، بخلاف الشاميين، قال ابن حجر: صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم من الثامنة (قلت: هو كما قال الإمام ابن حجر: فقد اتفق معظم العلماء على أن روايته عن الشاميين صحيحة، مخلط في

وأبى، وخرج عن طاعة الله، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة:٣٤]، وهو أصل كل معصية، ومنبتها، فغير النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ اسم شيطان لما فيه معنى الكفر، والمعصية، والبعد عن الله، وسماه عبد الله لتحقيق معنى العبودية لله، والطاعة، والانقياد له، ومن أسماء الشيطان مما يكره التسمية به خنزب[(١)] وقد تعوذ منه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أخرج مسلم بسنده عن عثمان بن أبي العاص ﷺ أن عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ، أَتَى النَّبِيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ، وَاتْفِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا» قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللهُ عَنِّي.[(٢)]"

وقد ذكر ابن القيم[(٣)]: أسماء أخرى للشيطان يكره التسمية بها؛ ومنها التسمية

=

غيرهم. ينظر: تاريخ ابن معين رواية ابن محرز(١/ ٨٠). التاريخ الكبير للبخاري١/ ٢٦٩ ت ١١٦٧. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ١٩٢). ميزان الاعتدال (١/ ٢٤٣). الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٤٧٩). تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٦٣/٣ -١٨١ت (٤٧٢). تقريب التهذيب١٠٩/١. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢٤٩/١. من تكلم فيه وهو موثق (ص: ١١١).

*بكر بن زرعة الخولاني الشامي، روى عن أبي عنبة الخولاني وله صحبة ومسلم بن عبد الله الأزدي، وعنه إسماعيل بن عياش والجراح بن مليح البهراني روى له ابن ماجة حديثا واحدا، ذكره ابن حبان في الثقات، قال الذهبي: صويلح الحديث مقل، قلت: هو صدوق، فقد حسن ابن حجر إسناده في الإصابة في ترجمة عبد الله بن قرط، وذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه أكثر من واحد. ينظر: تهذيب التهذيب ١/ ٤٨٢ت ٨٨٦. الثقات لابن حبان ٤/ ٧٥ ت١٨٩٠. التاريخ الكبير للبخاري ٢/ ٨٩ ت١٧٩٠. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٣٨٦ت١٥٠٣). تاريخ الإسلام ت بشار ٣/ ٦٢٣ ت٣١. تقريب التهذيب (ص: ١٢٦ت٧٤٠).

(١) الخنزب: لقب للشيطان، والخنزب: قطعة لحم منتنة النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٨٣).

(٢) مسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب: التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة (٤/ ١٧٢٨) ح٦٨ - (٢٢٠٣) . وأحمد بن حنبل في مسنده (٢٩/ ٤٢٩) ح١٧٨٩٧.

(٣) ينظر: تحفة المودود بأحكام المولود (ص: ١١٧).

بأسماء الشياطين نحو الولهان[١] والأعور[٢] والأجدع[٣] ومن أسماء المنشرة في عصرنا الحالي زوبعة[٤]، وحباب [٥] وهي أيضا من أسماء الشيطان، ولا ينبغي التسمية بها.

الفرع الثاني

تغيير الاسم لدلالته على القطيعة، والعذاب.

من معالجته صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في تغيير الأسماء القبيحة الدالة على القطيعة، وعدم النفع، إلى اسم يدل على النفع، وحصول الخير، والحث عليه؛ ولذا فقد غير اسم أصرم الدال على القطيعة، ومنع الخير إلى زرعة الذي يدل على كل منفعة، وخير، أخرج أبوداود بسنده عن أُسَامَةَ بْنِ أَخْدَرِيٍّ[٦]، أَنَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ أَصْرَمُ[٧] كَانَ

(١) الولهان: اسم شيطان الماء يولع الناس بكثرة استعمال الماء (تاج العروس ٢٠/ ٤١٣). لسان العرب (١٣/ ٥٦٢) مادة (و ل ه).

(٢) الأعور: العور: ذهاب حس إحدى العينين، وقد عور عورا وعار يعار وأعور، وهو أعور لسان العرب (٤/ ٦١٢) مادة (ع و ر)،. النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٣١٩).

(٣)الأجدع : مشتق من الجدع وهو: الحبس والسجن، ويقال: جدع الرجل عياله، إذا حبس عنهم الخير، والجدع القطع البائن، وقيل: هو قطع الأنف، أو الأذن، أو اليد، أو الشفة ونحوها ، وأجدع، أي مقطوع الأذن، والأجدع: الشيطان ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٢٤٦)، (تاج العروس ٢٠/ ٤١٣) مادة (ج د ع).

(٤)الزوبعة: اسم شيطان، والتزبع: هو التغيظ، وكل فاحش سيىء الخلق، يؤذي الناس متزبع والزوبعة: الريح المعروفة. (ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٢٩٤)، تهذيب اللغة (٢/ ٩٠) مادة (ز ب ع) .

(٥) الحباب: الحية، وإنما قيل الحباب اسم شيطان، لأن الحية يقال لها شيطان. (ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٣٢٦).

(٦) أسامة بن أخدري الشقرى ابن عم بشير بن ميمون، وهو من بني شقرة وفد إلى النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ مسلم، وله صحبة، نزل البصرة، روى عنه ابن أخيه بشير بن ميمون، له حديث واحد في ذكر أصرم وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له: "أنت زرعة"، (ينظر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٧٨) ت(٢٤)،أسد الغابة، ط: العلمية (١/ ١٩٣ت٨٢)، الثقات لابن حبان (٣/ ٣ت٦). الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٠١ت ٨٧).

(٧) رجل هو: زرعة الشقرى، كان اسمه أصرم فسماه النبي صلى الله عليه وسلم زرعة، كان في النفر الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني شقرة، روى عنه أسامة بن

فِي النَّفَرِ الَّذِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا اسْمُكَ؟» قَالَ: أَنَا أَصْرَمُ[1]، قَالَ: «بَلْ أَنْتَ زُرْعَةُ[2]»[3] غيره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأن في أصرم إيهام انقطاع الخير، والبركة، وزرعة مشعِرٌ بهما؛ لأنه من الزراعة ويحصل بها الخير والبركة[4] فالزرع وهو النبات فيه جمال المنظر، ونفع للإنسان، والحيوان، فالتسمية بزرعه فيه حث على كل ما فيه نفع، خير، وبركة .

وغير اسم شهاب؛ لدلالته على العقاب، وهو أليق بحال الكافر؛ فالشهاب الشعلة من النار، وقد جعله الله- عز وجل- عقابا لمن حاول استراق السمع من

=

أخدري. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ١٤١ت ١٥٣). أسد الغابة (٢/ ١٠٥) ت**1746**. الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٤٦٧ ت ٢٨١٣).

(١) أصرم: مشتق من الصرم: وهو القطع البائن للحبل، وصرمت النخلة إذا جذذت ثمرها، والصرم: اسم للقطيعة تهذيب اللغة (١٢/ ١٣٠) مادة (ص ر م).

(٢) زرعة: الزرع: نبات كل شيء يحرث، والله يزرعه أي ينميه حتى يبلغ غايته، وكل بذر أردت زرعه فهو زرعة، ويقال للصبي: زرعه الله أي أنبته (المصدر السابق ٢/ ٧٩).

(٣) أبو داود في سننه، كتاب: الأدب، باب: في تغيير الاسم القبيح (٤/ ٢٨٨، ٢٨٩ح ٤٩٥٤ قال: حدثنا مسدد، حدثنا بشر يعني ابن المفضل، قال: حدثني بشير بن ميمون، عن عمه أسامة ابن أخدري واللفظ له، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ٤٢٧) ح١٢٢٠ من طريق محمد ابن بحر الهجيمي، والروياني في مسنده (٢/ ٤٦٩) ح١٤٩٠ من طريق عمرو بن علي، والطبراني في المعجم الكبير (١/ ١٩٦) ح ٥٢٣ من طريق مسدد، ومحمد بن موسى الحرشي، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب: الأدب (٤/ ٣٠٧)ح ٧٧٢٩) من طريق مسدد (جميعهم محمد بن بحر، وعمرو بن علي، ومسدد، ومحمد بن موسى) عن بشر بن المفضل به، وقال الحاكم: صحيح لإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

الحكم على إسناد أبي داود: إسناده حسن؛ فيه: بشر بن ميمون: صدوق، وباقي رجاله ثقات.

* بشير بن ميمون الشقري، البصري، روى عن: عمه أسامة بن أخدري، وعنه: بشر بن المفضل، وعلي بن عاصم الواسطي، قال يحيى بن معين: ليس به، له حديث واحد، روى له أبو داود، قال ابن حجر: صدوق من الرابعة. ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٣٧٩ت١٤٧٤). تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٤/ ١٧٨ت ٧٢٨). تقريب التهذيب (ص: ١٢٥ ت٧٢٤).

(٤) ينظر: بذل المجهود في حل سنن أبي داود (١٣/ ٣٥٣. معالم السنن ٤/ ١٢٧) بتصرف يسير.

الجان قال الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١٠] وسماه هشام ؛ لدلالته على الجود والكرم، أخرج البخاري بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: "ذُكِرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَجُلٌ[١] يُقَالُ لَهُ: شِهَابٌ[٢]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ :صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَبَلۡ أَنْتَ هِشَامٌ[٣] "[٤]، وقد بين العلماء علة

(١) هو هشام بن عامر بن أمية بن الحسحاس بن مالك بن عامر بن غنم بن عدى ابن النجار الأنصاري، له صحبة، كان اسمه شهابا في الجاهلية، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم هشاما، واستشهد أبوه عامر يوم أحد، وسكن هشام البصرة، ومات بها. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٥٤١ت ٢٦٨٥. أسد الغابة، ط: العلمية ٥/ ٣٧٧ ت٥٣٧٩. الإصابة في تمييز الصحابة ٦/ ٤٢٥ ت٨٩٨٨).

(٢) شهاب: الشَّهَبُ والشُّهْبةُ لون بياض، يصدعه سواد في خلاله، والشهباء: الأرض البيضاء التي لا خضرة فيها لقلة المطر، من الشهبة، وهي البياض، فسميت سنة الجدب بها؛ والشهاب: الشعلة من النار، والعود الذي فيه نار ساطعة؛ ويقال للكوكب الذي ينقض على أثر الشيطان بالليل: شهاب. قال الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات:١٠]. (ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٥١٢)،لسان العرب (١/ ٥٠٨، ٥٠٩) مادة (ش هـ ب).

(٣) هشام: الهشم: كسر الشيء اليابس، والأجوف، ويطلق على الجود والكرم، يقال للرجل الجواد: ما فلان إلا هشيمة كرم، أي لا يمنع شيئا، وأصله من هشيمة الشجر يأخذها الحاطب كيف شاء قال ويقال: تهشمت الرجل، أي استعطفته، والهشام الجود، ومنه هاشم بن عبد مناف وكان اسمه عمرو، إنما سمي هاشما؛ لأنه هشم الثريد، وهِشَامٌ وهَاشِمٌ وهُشَيم وهَيْشَم وهَيْشَمَانُ، كُلُّهَا: أَسماء، والأَصل فِيهَا كُلِّهَا الهَشْم، وَهُوَ الكسْر. ينظر: لسان العرب ١٢/ ٦١٣. تهذيب اللغة ٦/ ٦٠. تاج العروس (٣٤/ ٩٩) مادة (ه ش م).

(٤) البخاري في الأدب المفرد، باب: شهاب (ص: ٢٨٧)ح٨٢٥ - حدثنا عمرو بن مرزوق قال: حدثنا عمران القطان، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن سعد بن هشام، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ واللفظ له، وأبو داود الطيالسي في مسنده ٣/ ٩٩ح١٦٠، وأحمد بن حنبل في مسنده ٤١/ ١٢ ح٢٤٤٦٥، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب: الأدب ٤/ ٣٠٨ ح٧٧٣٢، وقال: هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. صحيح ابن حبان (كما في الإحسان)، كتاب: الحظر والإباحة، باب: الأسماء والكنى، ذكر خبر رابع يدل على إباحة استعمال ما وصفنا ١٣/ ١٣٨ح ٥٨٢٣ جمعيهم عن عمرو بن مرزوق ...به.

الحكم على الإسناد: حسن؛ فيه: عمران بن داود القطان: صدوق يهم، ولكن قال ابن شاهين: في الثقات: كان من أخص الناس بقتادة، وهذا الحديث من روايته عنه، ويتقوى =

تغيير اسم شهاب؛ لأن الشهاب شعلة من النار، والنار عقوبة الله ـ سبحانه ـ وهي محرقة مهلكة، ويرجم بها الشياطين[1]، ومن معالجة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لتغيير اسم شهاب الدال على عقاب الله إلى هشام الدال على الجود والكرم حث المسمى به على التخلق بالأخلاق الحسنة، والبعد عن كل ما يستوجب عقاب الله ـ عز وجل ـ.

ومن الأسماء المشهورة المعاصرة التي لا ينبغي التسمية بها؛ لدلالتها على نفس المعنى سوزان، وهو: اسم أنثى فارسي معناه: الملتهب[2].

فينبغي تجنب التسمية بكل اسم يحمل معنى العذاب ، أو العقوبة من الله عز وجل .

بما قبله من الأحاديث الدالة على تغيير الاسم القبيح، وقال الذهبي في السير: إسناده جيد، وقال الحاكم: هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. (سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٦٥). وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الأوسط بنحوه، وفيه عمران القطان وثقه ابن حبان وغيره، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥١/٨).

*عمران بن داود العمى أبو العوام القطان البصري روى عن قتادة، ومحمد بن سيرين وغيرهما، وعنه: أبو داود الطيالسي، وعمرو بن مرزوق وغيرهما، قال أحمد بن حنبل: أرجوه أن يكون صالح الحديث وقال الساجي: صدوق وثقه عفان، وقال ابن شاهين في الثقات: كان من أخص الناس بقتادة، وقال ابن عدي: هو ممن يكتب حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي: بصري ثقة، وقال الحاكم: صدوق، وقال البخاري: صدوق يهم، وقال ابن معين ليس بالقوي، وقال مرة: ليس بشيء لم يرو عنه يحيى بن سعيد وقال أبو داود هو من أصحاب الحسن وما سمعت إلا خيرا، وقال مرة: ضعيف، وقال النسائي: ضعيف، وقال الدارقطني: كان كثير المخالفة والوهم، قال الذهبي: صدوق ضعفه النسائي، قال ابن حجر: صدوق يهم ورمي برأي الخوارج من السابعة. ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦/ ٢٩٧ ت١٦٤٩). تاريخ أسماء الثقات (ص:١٨٢ت١١١١). الثقات لابن حبان (٧/ ٢٤٣ ت٩٨٨٩). الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ١٦٢ ت١٢٦٥). تهذيب التهذيب ٨/ ١٣٠ت، ٢٢٦ . تقريب التهذيب (ص: ٤٢٩). المغني في الضعفاء٢/ ٤٧٨ ت٤٥٩٦.

(١) ينظر: شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (١٠/ ٣٠٩٣). معالم السنن للخطابي (١٢٨/٤).

(٢) ينظر: قاموس الأسماء العربية والمعربة، ص: ١٢٥.

المطلب الثاني

تغيير الاسم لدلالته على الشدة والغلظة أو النفرة.

إن الرفق ولين الجانب في القول، والفعل، من سمات المؤمن، وشعاره في الحياة، فهو من ثمرات إيمانه بالله، ومن رحمة الله على عباده أن جعل النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لين الجانب معهم، ورحيما بهم، ولم يكن غليظ القلب، ولهذا تألفت القلوب حول النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَولم يفترقوا عنه، قال تعالى: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾آل عمران:١٥٩، وقد حثنا عليه النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في كل أمر حتى في تعاملنا مع غير المسلمين، أخرج البخاري بسنده عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله :صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ» [(١)]، فالتعامل بالرفق يصلح شؤون الناس، ويؤدي إلى أفضل النتائج، أما استعمال الشدة، والغلظة يفسد الأحوال، ويترتب عليه عواقب وخيمة، أخرج مسلم بسنده عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله :صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ«يَا عَائِشَةُ» إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ"[(٢)]، ومن أعطى الرفق فقد أعطى الخير كله، ومن حرم منه فقد حرم من كل خير، أخرج مسلم بسنده عن جرير بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ حُرِمَ الرِّفْقَ، حُرِمَ الْخَيْرَ أَوْ مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ، يُحْرَمِ الْخَيْرَ»[(٣)] ومن هذا المنطلق دعا النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ إلى الرفق واليسر في كل الأمور، ومنها التسمية لما للاسم من تأثير على المسمى؛ فحث على كل اسم يحمل معنى جميلا، وطيبا،

(١)البخاري في صحيحه، كتاب: استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب: إذا عرض الذمي وغيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصرح، نحو قوله: السام عليك (٩/ ١٦) ح٦٩٢٧. واللفظ له ، ومسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب: النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم (٤/ ١٧٠٦)ح ٢١٦٥.

(٢)مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة، باب: فضل الرفق (٤/ ٢٠٠٣ ح٢٥٩٣ (٤/ ٢٠٠٣) ح٢٥٩٣ واللفظ له. وأبو داود في سننه، كتاب: الأدب، باب: في الرفق (٤/ ٢٥٤) ح٤٨٠٧. وابن ماجه في سننه، كتاب: الأدب، باب: الرفق ٢/ ١٢١٦ح٣٦٨٨.

(٣) مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة، باب: فضل الرفق (٤/ ٢٠٠٣ ح٢٥٩٣.

وله أثر طيب على صاحبه، يعتز به، ويحثه على كل خير، وكره كل اسم يدل على الشدة، ويحمل معنى سيئا؛ لما له من الأثر السلبي على المسمى به، وعلى المجتمع، وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يغير بعض الأسماء التي تحمل معنى الشدة، والغلظة، والنفرة، إلى معنى اليسر، واللين، والحسن.

ويتضمن هذا المطلب ثلاثة فروع:

الفرع الأول

تغيير الاسم الدال على الشدة والغلظة والنفرة والضيق.

كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكره الأسماء الدالة على النفرة، والغلظة، وجفاء الطبع، ويغيرها؛ لما لها من الأثر السيئ على طبع المسمى به، وعلى خُلقه، وينعكس ذلك على المجتمع عند اندماجه معه؛ فنجد في سلوكه، الشدة، والحدة التي تنفر الناس منها، من ذلك كراهية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاسم حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي لدلالته على قساوة القلب، وغلظة الخُلق، وسرعة الغضب، ولمنافاته لشعار المؤمن من لين الجانب، وحسن الخلق، والسماحة في التعامل مع الأخرين، ولذا أرشد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صاحب الاسم بتغييره إلى النقيض وهو سهل؛ مما يتناسب مع رسالة الإسلام من السماحة واليسر، أخرج البخاري بسنده عن سعيد بن المسيب، عن أبيه[1]: أَنَّ أَبَاهُ[2] جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ـ

(١) المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، أبو سعيد، والد سعيد بن المسيب الفقيه التابعي، وقد روى عنه، وله، ولأبيه حزن صحبة، وهاجر معه، وشهد بيعة الرضوان، وشهد اليرموك بالشام، وعاش إلى خلافة عثمان ـ رضي الله عنه ـ ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ١٤٠٠ت ٢٤٠٧. أسد الغابة، ط: العلمية ٥/ ١٧٢ت٤٩٢٨. الإصابة في تمييز الصحابة ٦/ ٩٦ ت٨٠١٤)

(٢)حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، جدّ سعيد بن المسيّب، كان من المهاجرين، ومن أشراف قريش في الجاهلية، وهو الذي أخذ الحجر الأسود من الكعبة، حين أرادت قريش تبني الكعبة، فنزا الحجر من يده حتى رجع مكانه، وقيل: الذي رفع الحجر أبو وهب والد حزن، وهو الصحيح، أسلم حزن يوم الفتح، وشهد اليمامة، ولا يعرف عنه رواية إلا من ولده عنه، روى له البخاريّ وأبو داود، أراد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يغير اسمه إلى سهل فأبى. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٤٠١ ت ٥٦٠. أسد الغابة،

صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- فَقَالَ: «مَا اسْمُكَ» قَالَ: حَزْنٌ[1]، قَالَ: «أَنْتَ سَهْلٌ» قَالَ: لاَ أُغَيِّرُ اسْمًا سَمَّانِيهِ أَبِي، قَالَ ابْنُ المُسَيِّبِ: «فَمَا زَالَتِ الحُزُونَةُ فِينَا بَعْدُ[2] وامتناع الصحابي عن تغيير اسمه؛ لأن الأمر بالتغيير ليس على الوجوب والإلزام، ولكن على وجه الكراهة؛ فالأسماء لم يسم بها لوجود معانيها في المسمى، وإنما هي للتمييز، ولو كان الأمر للوجوب لألزمه النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بالتغيير، ولما وافقه على قوله: لاَ أُغَيِّرُ اسْمًا سَمَّانِيهِ أَبِي ولا على قوله في الرواية الأخرى: لَا، السَّهْلُ يُوطَأُ وَيُمْتَهَنُ[3]، ولكن مخالفته لإرشاد النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بعدم تغيير الاسم كان له الأثر السيئ عليه وعلى ذريته من بعده؛ من ذلك امتناع التيسير لهم في أمرهم، وشدة في أخلاقهم، وسرعة الغضب[4] كما أخبر بذلك سعيد ابن المسيب فقال: فَمَا زَالَتِ الحُزُونَةُ فِينَا بَعْدُ قال الداودي: يريد الصعوبة في أخلاقهم؛ إلا أن سعيدا أفضى به ذلك إلى الغضب في الله[5]؛ وهذا من أقوى تأثير الاسم في المسمى، وارتباطه بمعناه ـ كما قال ابن القيم ـ[6] .

وكره صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ اسم زحم[7]؛ لدلالته على المدافعة، والشدة والضيق، والدعوة إلى المزاحمة؛ فغيره إلى بشير؛ لدلالته على السعادة، والسرور ،. أخرج

ط: العلمية ٢/ ٥ ت ١١٥٢ الإصابة في تمييز الصحابة٢/ ٥٤ ت ١٧٠٦).

(١)الحَزْنُ مَا غلُظَ مِنَ الأَرض، وَالْجَمْعُ حُزُونٌ، وَفِيهَا حُزُونَةٌ، والحزن: المكان الغليظ الخشن. والحزونة: الخشونة .(ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٣٨٠)، لسان العرب (١٣/ ١١٢) مادة (ح ز ن).

(٢) البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: الحزن ٨/ ٤٣ ح ٦١٩٠، وفي باب: تحويل الاسم إلى أحسن منه ح ٦١٩٣ واللفظ له. وأبو داود في سننه، كتاب: الأدب، باب: في تغيير الاسم القبيح ٤/ ٢٨٩ح٤٩٥٦ بنحوه. وأحمد بن حنبل في مسنده، ط: الرسالة ٣٩/ ٧٧ ح 23673.

(٣) أخرجه أبوداود في سننه، كتاب: الأدب، باب: في تغيير الاسم القبيح ٤/ ٢٨٩ح٤٩٥٦.

(٤) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٩/ ٣٤٦). فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٥٧٤) بتصرف.

(٥)ينظر: فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٥٧٤).

(٦) زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/ ٣١١) بتصرف.

(٧) زحم: الزاي والحاء والميم أصل يدل على انضمام في شدة، والزحم: أن يزحم القوم بعضهم بعضا من كثرة الزحام إذا ازدحموا، والأمواج تزدحم إذا التطمت، ورجل مزحم:

البخاري بسنده عن بَشِيرٍ[١] قَالَ: "أَتَيت النَّبِيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، فَقَالَ: «مَا اسْمُكَ؟» قَالَ: زَحْمٌ، قَالَ: بَلْ أَنْتَ بَشِيرٌ"[٢] وقال الخطابي: غير اسمه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لما شعر به من الشدة والمضايقة [٣].

وغير اسم نشبة لدلالته على المشادة في الحروب، والتعلق بها، ـ وهو اسم من أسماء الذئب ـ إلى عتبة؛ لدلالته على الرجوع عن الذنب، والإساءة والتقرب إلى الله ـ عز وجل ـ أخرج الطبراني بسنده عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ[٤] أَنَّهُ لَمَّا بَايَعَ

=

يزحم الناس فيدفعهم. ينظر: مقاييس اللغة ٣/ ٤٩. و تهذيب اللغة ٤/ ٢١٩)مادة (ز ح م).

(١) بشير بن معبد السدوسي، المعروف بابن الخصاصية، وهي أمه ، وقد اختلف في نسبه، فقيل بشير بن يزيد بن ضباب بن سبع بن سدوس، وقيل بشير بن معبد بن شراحيل بن سبع بن ضباب بن سدوس بن شيبان، روى عن: النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث صالحة، وروى عنه: بشير بن نهيك، قال قتادة: وكان ممن هاجر من بكر بن وائل من بني سدوس، و كان اسمه في الجاهلية زحما، فسماه النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بشيرا. (ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١/ ١٧٣ت ١٩٦. أسد الغابة ١/ ٣٩٦ت٤٥٥. الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٤٤ت٧٠٤).

(٢)البخاري في الأدب المفرد، باب: زحم الأدب المفرد (ص: ٢٨٩) ح ٨٢٩ قال: حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا الأسود بن شيبان قال: حدثنا خالد بن سمير قال: حدثني بشير بن نهيك قال: حدثنا بشير به، وأبو داود في السنن كتاب: الجنائز، باب: المشي في النعل بين القبور ٣/ ٢١٧ح ٣٢٣٠ من طريق سهل بن بكار، وأحمد بن حنبل في مسنده، ط: الرسالة ٣٤/ ٣٨٣ ح ٢٠٧٨٨ من طريق عبد الصمد، وابن حبان في صحيحه (كما في الإحسان) كتاب: الجنائز، فصل: في زيارة القبور، ذكر الزجر عن دخول المقابر بالنعال (٧/ ٤٤١ ح ٣١٧٠) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، وأبي داود، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب: الجنائز ١/ ٥٢٨ ح١٣٨٠ من طريق أبي عاصم، وسكت عنه الحاكم، والذهبي، جميعهم عن الأسود بن شيبان ...به.

الحكم على الإسناد: إسناد البخاري صحيح.

(٣) المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود (٨٦/٩).

(٤) عتبة بن عبد السلمي أبو الوليد، له صحبة، كان اسمه عتلة، ويقال نشبة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عتبة، شهد قريظة، وخيبر مع النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وسكن حمص، حديثه عند شريح بن عبيد، ولقمان بن عامر، وكثير بن مرة الحضرمي، وخالد بن معدان، وعبد الله بن ناسح، وعقيل ابن مدرك، وحبيب بن عبيد الرحبى، وراشد ابن سعد،

=

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» قَالَ: نشبة[1] قَالَ: «أَنْتَ عُتْبَةُ[2] بْنُ عَبْدٍ«[3] وفي رواية أن اسمه عَتَلة [4] فغيره النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ إلى عتبة، أخرجها

=

وغيرهم. مات سنة سبع وثمانين وهو ابن أربع وتسعين. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٠٣١ت١٧٦٨). أسد الغابة، ط: الفكر (٣/ ٤٥٩) ٣٥٤٦).

(١) نشبة: نَشِبَ الشيء في الشيء بالكسر نشوبا، أي علقَ فيه، ويقال نَشِبَتِ الحربُ بينهم، وقد ناشَبَهُ الحربَ، أي نابذَه، ونُشْبَةُ: مِنْ أَسماءِ الذِّئْب، ونُشْبة، بِالضَّمِّ: اسْمُ رَجُلٍ. ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٢٢٤). ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٥٢)، لسان العرب (١/ ٧٥٧) مادة (ن ش ب).

(٢) عتبة: العَتْب: المَوْجِدة؛ تَقول: عَتَب فلَان على فلَان عَتْبًا ومَعْتِبة إِذا وَجَد عَلَيْهِ، وَقد أعتبني فلَان أَي ترك مَا كنت أجِد عَلَيْهِ من أَجله، وَرجع إِلَى مَا أرضاني عَنهُ بعد إسخاطه إيّاي عَلَيْهِ، والعُتْبى: اسْم على فُعْلى يوضع مَوضِع الإعتاب، وَهُوَ الرُّجُوع عَن الْإِسَاءَة إِلَى مَا يُرْضي العاتب، وعُتْبة: اسم رجل. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ١٧٥)، تهذيب اللغة (٢/ ١٦٥) مادة (ع ت ب).

(٣) الطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ١٢٥) ح ٣٠٨، قال: حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي، وعبدان بن أحمد، قالا: ثنا هشام بن عمار، ثنا إسماعيل بن عياش، ثنا صفوان بن عمرو، عن عقيل بن مدرك، عن عتبة بن عبد به، وفي مسند الشاميين للطبراني (٢/ ١١١) ح١٠١١، من طريق سليمان بن أيوب بن حذلم الدمشقي جميعهم عن هشام بن عمار .. به، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/ ٥٤ ح ١٣٦٣) قال: حدثنا هشام بن عمار، ثنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن عقيل بن مدرك، عن لقمان بن عامر، عن عتبة بن عبد- رضي الله عنه - أنه "لما بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «ما اسمك؟» قال: نشبة بن عبد، قال: «بل أنت عتبة بن عبد).

الحكم على إسناد الطبراني: حسن فيه: عقيل بن مدرك صدوق، وإسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده وهذه منها، (سبق ترجمته) وقال الإمام الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله ثقات. ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨/ ٥٣).

*عقيل بن مدرك السلمي، ويقال: الخولاني، أبو الأزهر الشامي، روى عن: ثعلبة بن مسلم، ولقمان بن عامر الأوصابي وغيرهما، وعنه: إسماعيل بن عياش، وصفوان بن عمرو، وغيرهما، ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"، وقال الذهبي: صدوق. ينظر: التاريخ الكبير للبخاري(٧/ ٥٣ ت٢٤١). الثقات لابن حبان (٧/ ٢٩٤ ت١٠١٤١).تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٠/ ٢٣٩ ت٣٩٩٩). تاريخ الإسلام للذهبي (٣/ ٧٠٤ ت١٩٥).

(٤)عَتَلة: مشتق من العتل وهو الشديد الجافي، والفظ الغليظ من الناس، والعتل: الشديد،

=

الطبراني بسنده عن عتبة بن عبد ﷺ "أَنَّهُ أَتَى فِي نَاسٍ يُرِيدُونَ أَنْ يُغَيِّرُوا أَسْمَاءَهُمْ، قَالَ: فَلَمَّا رَآنِي رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ دَعَانِي وَأَنَا غُلَامٌ حَدَثٌ فَقَالَ: مَا اسْمُكَ؟ فَقُلْتُ: عَتَلَةُ بْنُ عَبْدٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ: بَلْ أَنْتَ عُتْبَةُ بْنُ عَبْدٍ أَرِنِي سَيْفَكَ"[1] فغير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسم عتلة لما فيه

وقيل: هو الجافي الخلق اللئيم الضريبة، وقيل: هو الشديد من الرجال والدواب، العتلة: حديدة كأنها رأس فأس عريضة، في أسفلها خشبة يحفر بها الأرض والحيطان، والعتلة: الهراوة الغليظة من الخشب، وقيل: هي الحديدة التي يقطع بها فسيل النخل وقضب الكرم، وقيل: هي بيرم النجار والمجتاب، والجمع عتل، والعتلة: المدرة الكبيرة تتقلع من الأرض إذا أثيرت.، وعتلة: اسم الصحابة ، وكره النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسميته بذلك ؛ لدلالته على الغلظة والشدة. (ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ١٨٠)لسان العرب (١١/ ٤٢٣) مادة (ع ت ل) بتصرف يسير.

(١) الطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ١٢٠) ح٢٩٦ قال: حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن ابن عمرو الدمشقي، ثنا يحيى بن صالح الوحاظي، ثنا محمد بن القاسم الطائي، ح وحدثنا إسماعيل بن قيراط الدمشقي، ثنا سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل، ح وحدثنا إبراهيم بن دحيم الدمشقي، حدثني أبي، قالا: ثنا محمد بن شعيب بن شابور، ثنا محمد بن القاسم الطائي، قال: سمعت يحيى بن عتبة بن عبد يحدث عن أبيه.. به واللفظ له، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/ ٥٥) ح ١٣٦٤ من طريق دحيم عن محمد بن شعيب.. به.

الحكم على الإسناد: حسن لغيره: فيه محمد بن القاسم الطائي، ذكره بن حبان في الثقات، ولم يذكر أحد بجرح ولا تعديل، و كذا يحيى بن عتبة بن عبد، وقال الهيثمي: رواه الطبراني من طرق ورجال بعضها ثقات (مجمع الزوائد ٥٢/٨)، ويتقوى الحديث بما قبله من الأحاديث الدالة على تغيير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للاسم القبيح.

*محمد بن القاسم الطائي الحمصي، روى عن: عبد الله بن بسر المازني، وعبد الله بن ناسج الحضرمي، ويحيى بن عتبة بن عبد السلمي، وعنه: محمد بن شعيب، وسعيد بن عبد الجبار، وسلامة بن جواس، ويحيى بن صالح الوحاظي، ذكره ابن حبان في الثقات، قال الذهبي: ما وهاه أحد. ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٢١٤/١ت ٦٦٩). الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٦٤ت٢٩٠). الثقات لابن حبان (٥٢٧/٥ ت ٦٠٦٠). تاريخ الإسلام (٤/ ٥١٣ ت٣٧٣).

* يحيى بن عتبة بن عبد السلمي، من أهل حمص، روى عن: أبيه، روى عنه: محمد بن القاسم الطائي الحمصي ينظر: الثقات لابن حبان (٥/ ٥٢٧ ت٦٠٦٠). تاريخ دمشق لابن

معنى الغلظة، والشدة، وجفاء الطبع، وهذا أليق بصفة الكفار، أما المؤمن فهين لين، وشعاره اليسر، والرحمة، والتقرب إلى الله ـ عز وجل ـ؛ فلذلك سماه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النبي عتبة بما يناسب حال المسلم بالرجوع عن الذنب والأمر السيئ، والتقرب لله بما يرضاه[1].

وغير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسم أسباطه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حرب، إلى حسن، وحسين ومحسن، أخرج البخاري بسنده عن علي ـ رضي الله عنه ـ قَالَ: "لَمَّا وُلِدَ الْحَسَنُ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ سَمَّيْتُهُ: حَرْبًا، فَجَاءَ النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فَقَالَ: «أَرُونِي ابْنِي، مَا سَمَّيْتُمُوهُ؟» قُلْنَا: حَرْبًا، قَالَ: «بَلْ هُوَ حَسَنٌ[2]»، فَلَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ سَمَّيْتُهُ حَرْبًا، فَجَاءَ النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فَقَالَ: «أَرُونِي ابْنِي، مَا سَمَّيْتُمُوهُ؟» قُلْنَا: حَرْبًا، قَالَ: «بَلْ هُوَ حُسَيْنٌ[3]»، فَلَمَّا وُلِدَ الثَّالِثُ سَمَّيْتُهُ:

=
عساكر (٦٤/ ٣٢٣ت٨١٨٠).

(١) ينظر: معالم السنن (٤/ ١٢٧). شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (١٠/ ٣٠٩٣(بتصرف.

(٢)الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو محمد المدني، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته من الدنيا، وأحد سيدي شباب أهل الجنة، سماه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحسن، ولم يعرف هذا الاسم في الجاهلية، ولد في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة، هذا أصح ما قيل فيه ـ إن شاء الله ـ، حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث عدة، وكان أشبه الناس به، أمير المؤمنين، أصلح الله به بين فئتين عظمتين كما أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مات شهيدا سنة تسع وأربعين هجرية، وقيل خمسين، وقيل واحد وخمسين. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٣٨٣ ت٥٥٥). أسد الغابة، (٢/ ١٣ ت١١٦٥). سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٢٦ ت٢٦٩). الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٦٠ ت ١٧٢٤).

(٣)الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، القرشي الهاشمي، أبو عبد الله ريحانة النبي صلى الله عليه وسلم، وشبهه من الصدر إلى ما أسفل منه، ولما ولد أذن النبي صلى الله عليه وسلم في أذنه، وهو أحد سيدي شباب أهل الجنة، وسماه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حسينا، ولم يكن الاسم معروفا في الجاهلية، ولد سنة أربع هجرية، وكان من أشبه الناس بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحفظ عنه عده أحاديث، اشتشهد يوم عاشوراء سنة واحد وستين هجرية بكربلاء من أرض العراق. ينظر: أسد الغابة، ط:
=

حَرْبًا، فَجَاءَ النَّبِيُّ ـ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ـ فَقَالَ: «أَرُونِي ابْنِي، مَا سَمَّيْتُمُوهُ؟» قُلْنَا: حَرْبًا، قَالَ: «بَلْ هُوَ مُحْسِنٌ[1]»، ثُمَّ قَالَ: "إِنِّي سَمَّيْتُهُمْ بِأَسْمَاءِ وَلَدِ هَارُونَ: شِبْرٌ، وَشَبِيرٌ، وَمُشَبِّرٌ"[2] وغير النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ اسم حرب؛ لما في الحروب من الشدة، والمكر،

الفكر (١/ ٤٩٥ ت ١١٧٣). سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٤٨ ت٢٧٠). الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٦٧ ت١٧٢٩).

(١) محسن بتشديد السين المهملة بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أمه: فاطمة بنت رسول الله، سماه النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَمحسنا، قال ابن حجر: له رؤية، وتوفي المحسن صغيرا. أسد الغابة، ط: العلمية (٥/ ٦٩ ت٤٦٩٥). الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٩١ت٨٣٠٨). التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي (٢/ ٤٠٢).

(٢)البخاري في الأدب المفرد، باب: الصرم (ص: ٢٨٦) ح٨٢٣، قال حدثنا أبو نعيم، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ واللفظ له.. وأحمد بن حنبل في مسنده ٢/ ١٥٩ ح٧٦٩ من طريق يحيى بن آدم. والبزار في مسنده ٢/ ٣١٤ ح ٧٤٢ من طريق عبيد الله بن موسى، قال البزار: هذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بأحسن من هذا الإسناد بهذا اللفظ، وقد روي عن علي من وجه آخر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وحديث هانئ أحسن ما يروى في ذلك، وابن حبان في الصحيح (كما في الإحسان)، كتاب: التاريخ، باب: ذكر الحسن والحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٥/ ٤٠٩ ح ٦٩٥٨) من طريق عبيد الله بن موسى، والطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٩٦ ح ٢٧٧٣) من طريق عبد الله بن رجاء، وفي ح ٢٧٧٤ ، من طريق زكريا بن أبي زائدة، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب: معرفة الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ باب: مناقب الحسن والحسين ابني بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣/ ١٨٠ح ٤٧٧٣) من طريق عبيد الله بن موسى جميعهم عن إسرائيل ..به، وقال الحاكم: هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

الحكم على الإسناد: إسناد البخاري: حسن، فيه هانئ بن هانئ، قال النسائي لا بأس به، وقال الهيثمي: رواه أحمد والبزار، والطبراني، ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح غير هانئ بن هانئ وهو ثقة. ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨/ ٥٢). وقال ابن حجر: إسناده صحيح (الإصابة في تمييز الصحابة ٦/ ١٩٢).

*هانئ بن هانئ: الهمداني الكوفي، روى عن: علي بن أبي طالب، وعنه: أبو إسحاق السبيعي ولم يرو عنه غيره، قال النسائي: ليس به بأس، وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات، قال ابن المديني: مجهول، قال ابن سعد: وكان يتشيع،

والخديعة، والتعب، والمشقة، وحدوث المكروه، عند القتال[1]؛ ولحث الاسم على البغضاء، والعداوة، ومنع السلم والأمن الذي دعا إليه الإسلام، ووجههم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى ما يحفزهم على كل جميل في القول والعمل، وبما ينشرح به الصدر، ويدخل السرور على القلب؛ فسماهم الحسن، والحسين، ومحسن، فكلها مشتقة من معنى الإحسان والإتيان بكل ما هو حسن وجميل، وقال ابن رسلان: ويكره اسم مرة لما في المرارة من البشاعة[2].

وفي هذا الحديث الدعوة إلى حسن تسمية الأولاد بأحب الأسماء؛ وذلك لأن الاسم عنوان المسمَّى، ودليل عليه، وضرورة للتفاهم معه، وشعار يدُعى به في الدنيا والآخرة، وتنويه بالدين وإشعار بأنه من أهله.

ومن معالجة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تغيير الأسماء؛ أنه كان يغير كل اسم تنفر منه النفوس عند سماعه، أو ينافي صفات المسلم: من الحث على النشاط، والعمل، والجد، والنفع له وللمجتمع، ومن ذلك تغيير اسم جثامة؛ لدلالته على عدة معان مكروهة ـ منها الكسل، وكثرة النوم، والبلادة، والبعد عن المكارم، والثقل وعدم الحركة، وغيره ـ إلى حسانة اسم يحمل كل معاني الحسن، ويحث على حسن الأفعال والأقوال، ومكارم الأخلاق، أخرج ابن الأعرابي بسنده عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: "جَاءَتْ عَجُوزٌ إِلَى النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ: «مَنْ أَنْتِ؟» قَالَتْ: أَنَا جَثَّامَةُ[3] الْمُزَنِيَّةُ قَالَ: «بَلْ أَنْتِ حَسَّانَةُ

وكان منكر الحديث، روى له البخاري في "الأدب" والنسائي في "خصائص علي"، وفي مسنده، والباقون سوى مسلم. قال ابن حجر: مستور من الثالثة، قلت: لا بأس به كما قال الإمام النسائي؛ فقد حكم ابن حجر على إسناده بالصحة في الإصابة، ووثقه العجلي، وذكره ابن حبان، وهو من طبقات التابعين ممن يحتمل توثيق أحاديثهم. ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٢٢٩ ت٢٨٢١). الثقات للعجلي (ص: ٤٥٥ ت١٧١٧). الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ١٠١ ت٤٢٠). الثقات لابن حبان (٥/ ٥٠٩ ت ٥٩٧٩). تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٠/ ١٤٥ ت٦٥٤٨). تقريب التهذيب (ص:٥٧٠ ت٧٢٦٤).

(١) ينظر: شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٩/ ٤٦).

(٢) المصدر السابق .

(٣)جَثَّامَةُ: مشتق من جثم، يقال جثم الطائر، أي تلبد بالأرض، ويقال رجل جثمة وجثامة،

الْمُزَنِيَّةُ[1] كَيْفَ أَنْتُمْ؟ كَيْفَ حَالُكُمْ؟ كَيْفَ كُنْتُمْ بَعْدَنَا؟» قَالَتْ: بِخَيْرٍ ـ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ـ قَالَتْ: فَلَمَّا خَرَجَتْ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تُقْبِلُ عَلَى هَذِهِ الْعَجُوزِ هَذَا الْإِقْبَالَ؟ قَالَ: «إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا زَمَنَ خَدِيجَةَ، وَإِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ»[2]

للنؤوم الذي لا يسافر، وجثم فلان بالأرض يجثم جثوما إذا لصق بها ولزمها، فهو جاثم، الجاثوم: هو الكابوس يجثم على الإنسان، والجثامة: الرجل الذي لا يبرح بيته، وهو اللبد، والجثامة: البليد الذي لا ينهض بالمكارم، والكسلان الذي لا يميل إلى الحركة، والكابوس. ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ١٨٨٢)، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٢٣٩)، . لسان العرب (١٢/ ٨٣). المعجم الوسيط (١/ ١٠٧) مادة (ج ث م).

(١) حسانة المزنية كان اسمها جثامة، فسماها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حسانة، كانت صديقة خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلها، ويقول: "حسن العهد من الإيمان". ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٨١٠ ت ٣٢٩٥) أسد الغابة، ط: العلمية (٧/ ٦٦ ت٦٨٤٩). الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٨٤ ت١١٠٤٩).

(٢)ابن الأعرابي في معجمه (١/ ٤٠١) ح٧٧٤، قال نا محمد بن يونس، نا الضحاك بن مخلد، نا صالح بن رستم، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ واللفظ له، والحالكم في المستدرك كتاب: الإيمان (١/ ٦٢) ح٤٠، من طريق محمد بن إسحاق الصغاني، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين فقد اتفقا على الاحتجاج برواته في أحاديث كثيرة وليس له علة، ووافقه الذهبي، والبيهقي في شعب الإيمان، باب: رد السلام، فصل/ في المكافأة بالصنائع (١١/ ٣٧٨) ح٨٧٠١، من طريق محمد بن يونس كلاهما عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد به.

الحكم على الإسناد ابن الأعرابي: إسناده حسن، فيه: صالح بن رستم لا بأس به، كما قال ابن عدي. وصحح الحاكم حديث ، ووافقه الذهبي.

*صالح بن رستم المزني مولاهم أبو عامر الخزاز البصري، روى عن: عبد الله بن أبي مليكة، وأبي قلابة وغيرهم، وعنه: ابنه عامر وإسرائيل، وهشيم، وأبو نعيم، وغيرهم، وقال أبو بكر البزار، وأبو داود الطيالسي، ومحمد بن وضاح: ثقة، وقال أحمد بن حنبل: صالح الحديث، وقال العجلي: جائز الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدي: عزيز الحديث، وروى عنه يحيى القطان مع شدة استقصائه، وهو عندي لا بأس به، ولم أر حديثا منكرا جدا، وقال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن معين: ضعيف، وقال مرة: لا شيء، وقال الدارقطني: ليس بالقوي، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم، توفى سنة اثنتين وخمسين ومائة، قال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ، وقال الذهبي:

وبتغيير الاسم الدال على القبح، إلى اسم حسن ـ يحث صاحبه على كل قول وفعل حسن ـ وجه النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أصحابه ـ رضون الله عليهم ـ إلى ما ينبغي التسمية به، وإلى أن يضعوا في حسبانهم دلالة الاسم على المسمى، وما يدعو إليه من مكارم الأخلاق، وما يحمله من معنى جميل، لا يخجل منه صاحبه عند كبره، وعند اندماجه في المجتمع، وأن يؤثر تأثيرًا إيجابيًا على الفرد والمجتمع.

وقد انتشر في الآونة الأخيرة في مجتمعنا العربي بعض الأسماء التي تنفر منها النفوس عند سماعها؛ فبعض الآباء يرغبون في تسمية أبنائهم بأسماء حديثة، وجديدة دون النظر لدلالة الاسم، وهل هو موافق للشريعة الإسلام أم لا؟؛ ومن هذه الأسماء التي تحمل معنى قبيحا لامار[1]؛ إذ إن المؤرخون الغربيون أطلقوه على الحروب الصليبية، ومايا[2] يعني السرطان البحري، وفي الفلسفة الهندية

=

صالح الحديث، كما قال أحمد بن حنبل، قلت: هو لا بأس به، كما قال ابن عدي. ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٤٠٣ ت١٧٦٤). الثقات لابن حبان (٦/ ٤٥٧ت ٨٥٦٦). الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ١١١ ت ٩٢٢). تهذيب التهذيب (٤/ ٣٩١ ت٦٦٨) تقريب التهذيب (ص:٢٧٢ ت ٢٨٦١)،. ميزان الاعتدال (٢٩٤/٢ ت٣٧٩١). تقريب التهذيب (ص:٢٧٢ ت ٢٨٦١).

(١) ينظر: الكتاب: موجز دائرة المعارف الإسلامية، تحرير: م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، الأجزاء (أ) إلى (ع): إعداد وتحرير/ إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، عبد الحميد يونس، الأجزاء من (ع) إلى (ي): ترجمة/ نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، المراجعة والإشراف العلمي: أ. د. حسن حبشي، أ. د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، أ. د. محمد عناني، الناشر: مركز الشارقة للإبداع الفكري، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، (٩٤٢٩/٣٠).

(٢) ينظر: تكملة المعاجم العربية، المؤلف: رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: ١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه: (جـ ١ – ٨): محمَّد سَليم النعَيمي، (جـ ٩، ١٠): جمال الخياط، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى من ١٩٧٩- ٢٠٠٠م (٦/ ١٥٠)، ومصدر الكتروني ^ James Lochtefeld (2002), "Maya" in The Illustrated Encyclopedia of Hinduism, Vol. 1: A–M, Rosen Publishing. ISBN 0-8239-2287-1, page 433

^ Teun Goudriaan (2008), Maya: Divine And Human, Motilal

=

الوهم أو السحر، وقيل معناه الحكمة والقوة الخارقتين، وجاكلين وهو من أصل عبري، ومعناه الغاضبة أو المنافسة التي تزيح غيرها؛ لتحل محلها[١] وأران [٢] أصل الاسم كردي أيّ النشاط، وكِناس الوحش، والتابوت، والثور الوحشي؛ لأنَّه يؤارِن البقرة، أيّ يطلبها، وبه سُمّي الرجل إرانًا، وروسندا[٣]، وهذا الاسم ذو أصول ألمانية، ويعني المحارب الشهير، وشاطر[٤] وهو الذي أعيى أهله ومؤدبه خبثا، وجارود[٥] مشؤوم، و زوبع[٦] يقال للقصير الحقير، وأدهم [٧] بمعنى الأسود، وهُيام[٨] الجنون من العشق، هيام بفتح الهاء شدة العطش، وهو داء يصيب الإبل فيهيم في الأرض ولا يرعى[٩]، وسديم[١٠] ومعناه الهم، والتعب، والندم، سدوم[١١]،

Banarsidass, ISBN 978-81-208-2389-1, page 1, and 2-17

^ J. Gonda (1952), Maya, Tijdschrift voor Philosophie, 14de Jaarg., Nr. 1 (MAART 1952), pages 3-62;
English excerpted version: J. Gonda (1962), Some Notes on the Study of Ancient-Indian Religious Terminology, History of Religions, Vol. 1, No. 2 (Winter, 1962), pages 243-

(١) ينظر: مصدر الكتروني https://www.almaany.com/ar/name/%D8%AC%D8%A7%D9%83%D9%84%D9%8A%D9%86/ .

(٢) الموقع الالكتروني: https://baby.webteb.com/baby-names/%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%89-%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D9%86 .

(٣) المصدر السابق .

(٤) ينظر: العين (٦/ ٢٣٤) مادة (ش ط ر).

(٥) ينظر: لسان العرب (٣/ ١١٦) مادة (ج ر د).

(٦)المصدر السابق (٨/ ١٤٠) مادة(ز بع).

(٧) تهذيب اللغة (٦ /١٢٦) مادة (د هـ م).

(٨) ينظر: لسان العرب (١٢/ ٦٢٦) مادة (هـ و م).

(٩) المصدر السابق.

(١٠) ينظر: تهذيب اللغة (١٢/ ٢٦٠) مادة (س د م).

(١١) المصدر السابق.

مدينة من مدائن قوم لوط، كان قاضيها يقال له: سدوم، ووسديف يعنى مظلم[١]، رشوان[٢] معطي الرشوة، رماس[٣] حفار القبور، وغير ذلك من الأسماء التي تدل على القبح.

ومن الأسماء المنتشرة المؤدية للاستهزاء والسخرية؛ كالتسمية بأسماء الحيوانات، والطيور نحو: البغل، وبطة، ووزة، ووحش، وضبع، وغراب وغير ذلك، والتسمية بميمي، وفيفي، وزيزي، وفتنة، وفاتن، وقد استعاذ النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ من الفتن.

وهذه الأسماء الأعجمية الغريبة نتيجة للغزو الفكري، والتقليد الأعمى لمجتمعات تخالف مجتمعنا دينيا، واجتماعيا، والغريب في الأمر أن الغرب يعتزون بأسمائهم الغريبة؛ فإننا لا نجد أسماء عربية مشتهرة لديهم.

ولا يختلف ذلك كثيرا عما سلكه العرب قديما في تسمية أبنائهم؛ إذ كان لهم معتقدات في أسمائهم، فغالب أسماء العرب منقولة عما يدور في خزانة خيالهم مما يجاورونه ويخالطونه، إما من الحيوان: كأسد، ونمر، وإما من النبات: كنبت، وحنظلة، وإما من الحشرات: كحية، وحنش، وإما من أجزاء الأرض: كفهر، وصخر، ونحو ذلك[٤].

وقد عالج النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ الجمود الفكري في الأسماء المخالفة لرسالة الإسلام، أو التي تنفر منها القلوب السليمة، أو تدل على السخرية والاستهزاء؛ حين وضع القواعد والضوابط التي تضمن لنا سعادة الدارين، وتعود بالنفع على الفرد، والمجتمع؛ فكان من ذلك أن حث على التسمية بالأسماء الحسنة نحو: عبد الله، وعبد الرحمن، وكل اسم دل على صدق معناه، وحذر من الأسماء المكروهة؛ رغبة في دفع أدنى ضرر قد يجلبه الاسم على صاحبه، ولم يقتصر على ذلك بل قام

(١) ينظر: السَّدَف: الظلمَة جمهرة اللغة (٢/ ٦٤٥) مادة (س د ف).
(٢)رشو: الرشو: فعل الرشوة. رشوته أرشوه رشوا، والمراشاة: المحاباة. ينظر: قاموس الأسماء، ص٤٠، العين (٦/ ٢٨١) مادة (ر ش و).
(٣) رمس القبر: ما حثي عليه، والرمس: تراب تحمله الريح فترمس به الآثار أي تعفوها. ينظر: تكملة المعاجم العربية (٢/ ٢٩). العين (٧/ ٢٥٤) مادة (ر م س).
(٤) ينظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص:٢٢) بتصرف يسير.

بتغيير بعض الأسماء، وأرشد أمته إلى اختيار أسماء تغير تفكيرهم إلى ما فيه نفع للفرد، وللمجتمع.

فينبغي علينا الاعتزاز بديننا، ولغتنا العربية؛ فهي غنية بالأسماء التي تجلب لنا السرور، والسعادة، ولنا في رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ الأسوة الحسنة.

موقف القانون المدني المصري من تغيير الأسماء

لم يمنع القانون المصري من تغيير الاسم القبيح، أو المخالف للشريعة الإسلامية، بل نظَّم القانون المدني المصري مسألة تغيير الأسماء في قيود الأحوال المدنية؛ وأجازه بمراعاة مجموعة من الإجراءات والضوابط؛ كما جاء في المادة ٤٦ من القانون ١٤٣ لسنة ١٩٩٤م، وبما صدر من قرار وزير الداخلية رقم ١١٢١ لسنة ١٩٩٥م؛ بإصدار اللائحة التنفيذية لهذا القانون والمتضمِّنة الإجراءات والضوابط التنفيذية؛ لتصحيح قيود الأحوال المدنية.

الفرع الثاني

تغيير اسم البلدان الدالة على القبح

لم يقتصر المنهج النبوي الشريف في معالجة الاسم القبيح على الأشخاص، بل شمل البلدان أيضًا؛ من ذلك تغيير اسم يثرب إلى المدينة؛ لتغير صفتها، ومكانتها، وعقيدة أهلها بدخولهم الإسلام، ودورها في تطوير المجتمع، والحضارة الإسلامية، ومن ذلك ما اخرجه الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قال رَسُولُ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ القُرَى[1]، يَقُولُونَ يَثْرِبُ[2]، وَهِيَ

(١) قوله: (تَأْكُلُ القُرَى) ذكر العلماء لها معنيان: أحدهما: أن المدينة هي مركز الجيش الإسلامي، ومنها كانت الفتوحات، وغنم المسلمون الأموال، والسبايا، والمعنى الثاني: تنوع الأكل فيها بسبب الفتوحات، وأن الغنائم تساق إليها، وخيرات الأرض تؤتى إليها. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٥٧) ، شرح النووي على مسلم (٩/ ١٥٤) بتصرف.

(٢) يَثْرِبُ: التثريب كالتأنيب والتعيير والاستقصاء في اللوم، والثارب: الموبخ، يقال: ثرب إذا وبخ، والمثرب: المعير، وقيل: المخلط المفسد، والتثريب: الإفساد والتخليط، ويثرب: مدينة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والنسب إليها يثربي، وأثربي، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يقال للمدينة يثرب، وسماها طيبة، كأنه كره الثرب؛ لأنه فساد =

المَدِينَةُ[1] فكره النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ تسميتها يثرب؛ لدلالته على التوبيخ والملامة، والمؤاخذة بالذنب، ومنه قوله ـ تعالى ـ حكاية عن يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ يوسف:٩٢؛ أو دلالته على الفساد، وكلاهما مستقبح، وعبر عن كراهيته للاسم؛ بقوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: "يَقُولُونَ يَثْرِبُ" يعني أن بعض الناس من المنافقين وغيرهم يسمونها يثرب، وإنما اسمها المدينة، فهو الاسم المستحق اللائق بأن تكون دار إقامة، واستقرار، واجتماع، وموطن للمسلمين[2]، وقد سماها الله في كتابه العزيز بهذا الاسم قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ التوبة:١٢٠، وسماها طيبة، أخرج البخاري بسنده عن أبي حميد رضي الله عنه قال: "أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ مِنْ تَبُوكَ، حَتَّى أَشْرَفْنَا عَلَى المَدِينَةِ، فَقَالَ: هَذِهِ طَابَةٌ"[3]، وقد سماها الله أيضا بطابة، أخرج مسلم بسنده عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّى الْمَدِينَةَ طَابَةَ»[4] وسماها النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بطيبة؛ أخرج مسلم بسنده عن فاطمة بنت قيس ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: "هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ - يَعْنِي الْمَدِينَةَ"[5]؛ فسماها

=

في كلام العرب، وقال ابن الأثير: يثرب اسم مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قديما، فغيرها وسماها طيبة وطابة كراهية التثريب، وهو اللوم والتعيير، وقيل: هو اسم أرضها، وقيل: سميت باسم رجل من العمالقة. ينظر: لسان العرب (١/ ٢٣٥). النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٢٩٢) مادة (ث رب).

(١)البخاري في صحيحه كتاب: فضائل المدينة، باب: باب فضل المدينة وأنها تنفي الناس. صحيح البخاري (٣/ ٢٠) ح ١٨٧١واللفظ له. ومسلم في صحيحه كتاب: الحج، باب: المدينة تنفي شرارها (٢/ ١٠٠٦) ح (١٣٨٢).

(٢) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣/ ٤٩٨). مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٥/ ١٨٨٠) بتصرف.

(٣)أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: فضائل المدينة، باب: المدينة طابة (٣/ ٢١) ح١٨٧٢واللفظ له. ومسلم في صحيحه، كتاب: الحج، باب: أحد جبل يحبنا، ونحبه (٢/ ١٠١١) ح(١٣٩٢).

(٤) مسلم في صحيحه، كتاب: الحج، باب: المدينة تنفي شرارها (٢/ ١٠٠٧) ح١٣٨٥.

(٥) مسلم في الصحيح، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: قصة الجساسة (٤/ ٢٢٦١) ح٢٩٤٢

=

بطابة، وطيبة؛ لاشتقاقهما من الشيء الطيب، أو لطهارة تربتها، ولطيب من يسكنها، ويعيش فيها، ولطيب هوائها، وترابها، وكل شيء فيها، والطيب فيها أقوى رائحة عن غيرها من البلاد، وكذلك العود وسائر أنواع الطيب، وهي من أطيب بقاع الأرض[(١)] وبتغير التسمية من يثرب إلى المدينة، وطابة، وطيبة، تغير فكر أهلها إلى ما ينبغي أن تأسس به المدينة من ترسيخ المعتقدات الصحيحة، ومكارم الأخلاق، والدعوة إلى كل ما يطيب النفس، ويستقر به المجتمع.

وغير النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أرض تسمى غدرة فسماها خضرة، أخرج أبو يعلى بسنده عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: أن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ مَرَّ بِأَرْضٍ تُسَمَّى غَدِرَةَ[(٢)] فَسَمَّاهَا خَضِرَة"[(٣)] فغير غدرة؛ لدلالتها على عدم الإنبات، وعدم

=

مطولا.

(١) ينظر: فتح الباري (٤/ ٨٩) بتصرف يسير.

(٢)غَدِرَةَ: الغَدْرُ: ترك الوَفاءِ بالعَهْدِ، وَقيل: هُوَ نَقْضُ العَهْدِ، وَفِي الحَدِيث: (أَنّه مَرَّ بأَرْضٍ يُقَال لَهَا: غَدِرَة فسَمَاهَا خَضِرَة) كأَنّها كَانَت لَا تَسْمَحُ بالنَّبَات، أَو تُنْبِت ثمّ تُسْرِع إِليه الآفَة، فشُبِّهَتْ بالغادِرِ؛ لأَنّه لَا يَفِي. تاج العروس (١٣/ ٢٠٣، ٢١١) مادة (غ د ر)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٣٤٥).

(٣)أبو يعلى الموصلي في مسنده (٨/ ٤٢) ح٤٥٥٦، حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا عبدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ـ رضي الله عنه ـ واللفظ له، والطحاوي في شرح مشكل الآثار باب: بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يعجبه الفأل الحسن (٥/ ١٠٤) ح١٨٤٩. وابن حبان في صحيح (كما في الإحسان) باب: الأسماء والكنى (١٣/ ١٣٦) ح٥٨٢١ كلاهما من طريق محمد بن عبد الله بن نمير.. به، وفي رواية (تسمى عذرة) أخرجها المعجم الأوسط (١/ ٢٠٢ح ٦٤٨) قال: حدثنا أحمد بن علي الأبار قال: نا محمد بن عبد الله بن نمير قال: نا عبدة بن سليمان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: "مر النبي صلى الله عليه وسلم بأرض يقال لها: عذرة، فسماها: خضرة" وفي (٨/ ٧٥) ح ٨٠٠٨ وقال: لم يرو هذا الحديث عن هشام إلا عبدة، والبيهقي في شعب الإيمان باب: حفظ اللسان عما لا يحتاج إليه (٧/ ١٨٥ح٤٨٥٧) كلاهما من طريق محمد بن عبد الله بن نمير.. به، وفي رواية (يقال لها عفرة) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (١/ ٢١٨) ح٣٤٩، قال:حدثنا الحسن بن علي بن ياسر البغدادي، خال أبي الأذان، حدثنا سعيد بن يحيى بن الأزهر الواسطي، حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، حدثنا شريك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ

=

النفع، وسوء المنظر؛ فالعفرة لون الأرض؛ لعدم إنباتها، وسماها خضرة؛ تفاؤلا بالنبات، والثمار الحسنة، وما يسر الناظرين إليه، والنفع به في كل أحواله [(١)].

الفرع الثالث

تغيير اسم المهنة السماسرة إلى التجار.

وشمل منهج النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في معالجته لتغيير الأسماء غير المستحبة، تغييره لمهنة السماسرة وهم ممن يعالجون البيع، والشراء[(٢)]؛ لأعجمية الاسم، ولمخالفته لمسمى القرآن الكريم لها؛ فقد سماها الله ـ عز وجل ـ التجارة، ومدحها بأوصاف خاصة ، فمنها أن تكون عن رضا بين الطرفين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]، ومنها: أن لا تشغل صاحبها عن عبادته لله ـ عز وجل ـ ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾ [النور:٣٧] ومن هذا المنطلق غير النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ اسم السماسرة، وسماهم التجار؛ لموافقته للقرآن الكريم، أخرج أبو داود بسنده عن قيس بن أبي غرزة [(٣)] صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَقال:" كُنَّا

قالت: «كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا سمع اسما قبيحا غيره، فمر على قرية يقال لها عفرة، فسماها خضرة» لم يروه عن شريك إلا إسحاق.

الحكم على إسناد أبي يعلى: إسناده صحيح ، قال الهيثمي: رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح. ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨/ ٥١).

ويمكن الجمع بين الروايات: (غدرة، وعفرة، وعثرة، وعذرة) فكلها تدل على منع إنبات الزرع فيها، قال الصغاني: وفي الحديث: مَرَّ النبيّ صلّى الله عليه وسلم بأرضٍ تُسَمَّى عَثِرَةَ، بكسر الثاء، أو عَفِرَةَ، بكسر الفاء، أو غَدِرَةَ، بكسر الدال، فسماها: خَضِرةَ بكسر الضاد.

العَثِرَة: التي لا نباتَ فيها، إنما هي صَعِيدٌ قد علاها العِثْيَرُ وهو الغُبار، والعَفِرَةُ: من عُفْرَةِ الأرض، والغَدِرةُ: التي لا تَسمح بالنبات، وإن أنبتتْ شيئًا أسرعتْ فيه الآفةُ، أُخِذَتْ من الغَدْر. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ١٨٢)، التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١٠٣) مادة (غ د ر).

(١) ينظر: معالم السنن للخطابي ١٢٨/٤. شرح السنة للبغوي (١٢/ ٣٤٤) بتصرف.

(٢) ينظر: معالم السنن (٤/ ١٢٨ (بتصرف.

(٣)قيس بن أبي غرزة بن عمير بن وهب الغفاري وقيل: الجهني، له صحبة، سكن الكوفة،

في عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ـ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ـ نُسَمَّى السَّمَاسِرَةَ[1] فَمَرَّ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - فَسَمَّانَا بِاسْمٍ هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ، فَقَالَ: "يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ"[2]

وبهذا وجههم النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إلى ما ينبغي التسمية به عند التعامل مع الناس بالبيع والشراء، وإلى أن يمتثلوا منهج الله ـ عز وجل ـ ويخرجوا من عباءة الجاهلية، وما تلقنوه من العجم في الأسماء؛ فالسماسرة معروف عند العجم، وتلقاها العرب منهم؛ فسموا بها أنفسهم وهي التوسط بين البائع والمشتري فيكون

ومات بها، له حديث واحد، أخرجه الأربعة في السنن. (ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٢٩٧ ت ٢١٤٦). أسد الغابة، ط: العلمية (٤/ ٤١٨)٤٣٨٥. الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٣٧٤) ت٧٢٣٢.).

(١) السماسرة: السمسار: الذي يبيع البر للناس، وهو اسم فارسي معرب، والجمع السماسرة، والمصدر السمسرة، وهو أن يتوكل الرجل من الحاضرة للبادية؛ فيبيع لهم ما يجلبونه، وقيل: السمسار القيم بالأمر. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٤٠٠)، لسان العرب (٤/ ٣٨٠). مادة (س م ر) بتصرف يسير.

(٢) أبو داود في سننه، كتاب: التجارة، باب: في التجارة يخالطها الحلف واللغو (٣/ ٢٤٢) ح٣٣٢٦ ، قال: حدثنا مسدد، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن قيس بن أبي غرزة، به واللفظ له. والترمذي في سننه، أبواب: البيوع، باب: ما جاء في التجار وتسمية النبي صلى الله عليه وسلم إياهم (٢/ ٥٠٥) ح١٢٠٨، من طريق عاصم، وقال: حديث حسن صحيح. والنسائي في السنن الكبرى، كتاب: الأيمان والنذور، باب: الحلف والكذب لمن لم يعتقد اليمين بقلبه (٤/ ٤٤٥)ح٤٧٢٠ ، من طريق عبد الملك، وفي ح٤٧٢١ من طريق عبد الملك، وعاصم، وجامع ابن أبي راشد، وفي (٤/ ٤٤٦)ح ٤٧٢٣، من طريق منصور، وابن ماجه في سننه، كتاب: التجارات، باب: التوقي في التجارة سنن ابن ماجه (٢/ ٧٢٦) ح٢١٤٥) حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير.. به. وأحمد بن حنبل في مسنده (٢٦/ ٥٨) ح ١٦١٣٥ من طريق وكيع كلاهما عن الأعمش.. به. وفي (٢٦/ ٥٦) ح١٦١٣٤، من طريق عاصم، وجامع، وفي (٢٦/ ٥٩) ح١٦١٣٧، من طريق حبيب بن أبي ثابت، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب: البيوع، المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٥) ح٢١٣٨، من طريق عاصم ومن عبد الملك ابن أعين ومن جامع بن أبي راشد جميعهم عن أبي وائل.. به، قال الحاكم: هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي .
الحكم على إسناد أبي داود: صحيح ، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وصححه الحاكم إسناده، ووافقه الذهبي.

عمله تابعا للتجارة، وقد يميل صاحبه عن الأمانة، والدين؛ فأرشدهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى ما هو أحسن منه في اللغة العربية، إلى التجارة وهي عبارة عن التصرف في رأس المال طلبا للربح، وسماهم التجار؛ لكونهم مصاحبين للتجار في عملهم، وتابعين لهم، ومتخلقين بأخلاقهم ـ التي ورد ذكرهم بها في القرآن الكريم ـ من الصدق في المعاملة، والتراضي في البيع، وعدم انشغالهم بها عن عبادته ـ عز وجل ـ[1].

---

(١) ينظر: شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره (ص: ١٥٥). معالم السنن (٣/ ٥٣). شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (٧/ ٢١١٨) بتصرف.

الخاتمة

الحمد لله الذي تتعم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام أشرف خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الغر الميامين. أما بعد،

فبعد هذه الرحلة الممتعة التي قضيتها مع هذا البحث، والتي تبين لي من خلالها، كيفية معالجة السنة النبوية للجمود الفكري في تغيير الأسماء، استخلصت مجموعة من النتائج، أبرزها:

١ قضية الأسماء من القضايا التي تكفلت السنة النبوية بمعالجتها، ووضعت لها الأسس، والضوابط، وفق منهج متكامل، برز من خلاله ما يستحب التسمية به، وما يكره من الأسماء، وما يمتنع تسميته ابتداءً، وما ينبغي تغييره.

٢ حرص السنة النبوية على رفع مستوى ذوق المجتمع المسلم في اختيار الأسماء؛ لكونها خير أمة أخرجت للناس.

٣ مراعاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأبعاد النفسية، والاجتماعية، والأثار الإيجابية في التسمية بالاسم الحسن، والحث عليها، كما قام صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتغيير الاسم القبيح؛ لما له من الأثر السلبي والسيئ على الفرد والمجتمع كما بينا في البحث.

٤ بلاغة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحكمته في تنوع طرق معالجة قضية الأسماء.

٥ شموليه المنهج النبوي لمعالجة تغيير الأسماء؛ فلم تقتصر على تسمية المولود، بل شملت تغيير الاسم لكثير من الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ وكذلك شملت تغيير البلدان، وبعض المهن.

٦ الحث على استقلالية الأمة الإسلامية، واعتزازها بعروبتها، ودينها، وإظهار ذلك بحسن تسمية الأبناء وفق المنهج النبوي.

***التوصيات:**

أوصي بجمع، واستقصاء الأسماء الأعجمية المعاصرة المنتشرة في مجتمعنا العربي، وبيان دلالتها؛ فما خالف رسالة الإسلام، وقبح معناه أرشدنا الآباء، والأمهات إلى عدم التسمية به.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم الدين، إنه ولى ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله رب العالمين.

ثَبْتُ المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- أبجديات البحث في العلوم الشرعية: للدكتور/ فريد الأنصاري، الناشر: منشورات الفرقان، الطبع: مطبعة النجاح الجديدة ــ الدار البيضاء، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

٢- الآحاد والمثاني: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني المتوفى: ٢٨٧هـ، المحقق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، الناشر: دار الراية – الرياض، الطبعة: الأولى١٤١١ – ١٩٩١م.

٣- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي المتوفى: ٣٥٤هـ، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي المتوفى: ٧٣٩ هـ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٤- الإحكام شرح أصول الأحكام، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني الحنبلي النجدي المتوفى: ١٣٩٢هـ الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.

٥- الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله المتوفى: ٢٥٦هـ.

٦- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي المتوفى: ٤٦٣هـ، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٧- أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير المتوفى: ٦٣٠هـ المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر:١٤١٥هـ -١٩٩٤م.

٨- الأسماء والصفات للبيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي

الخراساني، أبو بكر البيهقي المتوفى: ٤٥٨هـ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ: مقبل بن هادي الوادعي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية.

٩- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني المتوفى: ١٢٥٠هـ،المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا،قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور ،ط: دار الكتاب العربي الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .

١٠- الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى: ٨٥٢هـ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ.

١١- الأصنام، المؤلف: أبو المنذر هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب ابن بشر الكلبي المتوفى: ٢٠٤هـ، المحقق: أحمد زكي باشا، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ، الطبعة: الرابعة ٢٠٠٠م .

١٢- إعلام الموقعين عن رب العالمين، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية المتوفى: ٧٥١هـ، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

١٣- الإفصاح عن معاني الصحاح، المؤلف: هو يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين المتوفى: ٥٦٠هـ ٦/ ٤٢٥، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، ط: دار الوطن.

١٤- الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال، المؤلف: شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الدمشقي الشافعي المتوفى: ٧٦٥هـ، حققه ووثقه: د. عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: منشورات جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي - باكستان يطبع لأول مرة عن نسختين خطيتين مع استدراكات الحافظ ابن حجر عليه.

١٥- البحر المحيط في أصول الفقه ،المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي المتوفى: ٧٩٤هـ ط: دار الكتبي ،الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١٦- بذل المجهود في حل سنن أبي داود، المؤلف: الشيخ خليل أحمد السهارنفوري المتوفى: ١٣٤٦ هـ، اعتني به وعلق عليه: الأستاذ الدكتور. تقي الدين الندوي، الناشر: مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، الطبعة: الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

١٧- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي المتوفى: ١٢٠٥هـ، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

١٨- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي المتوفى: ٧٤٨هـ، المحقق: الدكتور. بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى ٢٠٠٣م.

١٩- تاريخ الثقات، المؤلف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى المتوفى: ٢٦١هـ المحقق: صبحي السامرائي، الناشر: الدار السلفية - الكويت، الطبعة: الأولى ١٤٠٤ - ١٩٨٤.

٢٠- التاريخ الكبير، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله المتوفى: ٢٥٦هـ الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

٢١- تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر المتوفى: ٥٧١هـ، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٢٢- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي المتوفى: ٩٠٢هـ، الناشر: الكتب العلميه، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

٢٣- تحفة المودود بأحكام المولود، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية المتوفى:٧٥١هـ، المحقق: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مكتبة دار البيان – دمشق، الطبعة: الأولى ١٣٩١ – ١٩٧١.

٢٤- تقريب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانيالمتوفى: ٨٥٢هـ، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

٢٥- تكملة المعاجم العربية، المؤلف: رينهارت بيتر آن دُوزِي المتوفى: ١٣٠٠هـ، نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ ١ - ٨: محمَّد سَليم النعَيمي، جـ ٩، ١٠: جمال الخياط، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م.

٢٦- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني المتوفى: ٦٥٠ هـ المحققون: عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، وإبراهيم إسماعيل الأبياري، ومحمد خلف الله أحمد، الناشر: مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٧٠م.

٢٧- تهذيب الأسماء واللغات، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى: ٦٧٦هـ، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، بطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٢٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي المتوفى: ٧٤٢هـ، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٠ – ١٩٨٠ م.

٢٩- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور المتوفى: ٣٧٠هـ، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة: الأولى ٢٠٠١م.

٣٠- توجيه النظر إلى أصول الأثر، المؤلف: طاهر بن صالح أو محمد صالح بن

أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ المتوفى: ١٣٣٨هـ، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٣١- الثقات، المؤلف: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـابن شاهين المتوفى: ٣٨٥هـ، المحقق: صبحي السامرائي، الناشر: الدار السلفية – الكويت، الطبعة: الأولى١٤٠٤هـ.

٣٢- الثقات، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي المتوفى: ٣٥٤هـ، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور. محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

٣٣- الجامع الكبير - سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى المتوفى: ٢٧٩هـ، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت.

٣٤- الجرح والتعديل، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم المتوفى: ٣٢٧هـ، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى١٢٧١هـ ١٩٥٢م.

٣٥- الجمود الفكري وعلاقته بالضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة: أ.م. د. صفاء عبدالزهرة حميد الجمعان كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة البصر مجلة "وميض الفكر" للبحوث هي مجلة علمية محكمة.

٣٦- الحديث والمحدثون، المؤلف: محمد محمد أبو زهو، ط: دار الفكر العربي، الطبعة: القاهرة في ٢ من جمادى الآخرة ١٣٧٨هـ .

٣٧- الروض الداني المعجم الصغير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني المتوفى: ٣٦٠هـ، المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت،

عمان، الطبعة: الأولى ١٤٠٥ – ١٩٨٥.

٣٨- زاد المعاد في هدي خير العباد، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية المتوفى: ٧٥١هـ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.

٣٩- سنن ابن ماجة، المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد المتوفى: ٢٧٣هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

٤٠- سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني المتوفى: ٢٧٥هـ، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٤١- السنن الكبرى، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي المتوفى: ٤٥٨هـ، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

٤٢- السنن الكبرى، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي المتوفى: ٣٠٣هـ، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٤٣- سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي المتوفى: ٧٤٨هـ، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٤٤- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ الكاشف عن حقائق السنن، المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي ٧٤٣هـ، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي ، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز مكة - الرياض.

٤٥- شرح سنن ابن ماجه، مجموع من ٣ شروح، «مصباح الزجاجة» للسيوطي

ت ٩١١ هـ، «إنجاح الحاجة» لمحمد عبد الغني المجددي الحنفي ت١٢٩٦هـ، «ما يليق من حل اللغات وشرح المشكلات» لفخر الحسن بن عبد الرحمن الحنفي الكنكوهي ١٣١٥هـ، الناشر: قديمي كتب خانة – كراتشي.

٤٦- شرح سنن أبي داود، المؤلف: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي المتوفى: ٨٤٤ هـ، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

٤٧- شرح صحيح البخارى لابن بطال، المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك المتوفى: ٤٤٩هـ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٤٨- شرح صحيح مسلم للقاضى عياض، المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم للإمام الحافظ أبى الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبى ت ٥٤٤هـ، تحقيق الدكتور يحيى إسماعيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٤٩- شرح مشكل الآثار، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي المتوفى: ٣٢١هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى١٤١٥هـ ١٤٩٤م.

٥٠- شعب الإيمان، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي المتوفى: ٤٥٨هـ، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور. عبد العلي عبد الحميد حامد.

٥١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي المتوفى: ٣٩٣هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٥٢- صحيح البخاري :الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله

صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير ابن ناصر الناصر، طبعة: دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.

٥٣- صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري المتوفى:٢٦١هـ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥٤- الطبقات الكبرى، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد المتوفى:٢٣٠هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٥٥- العين، للمؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري المتوفى: ١٧٠هـ، المحقق: د مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٥٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.

٥٧- قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، للدكتور. رضا نصر الحتي، ط: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية ١٤٢١هـ - ٢٠٠٢م.

٥٨- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي المتوفى: ٧٤٨هـ ، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

٥٩- الكامل في ضعفاء الرجال، المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني المتوفى: ٣٦٥هـ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، شارك في

تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية – بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

٦٠- كتاب التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني المتوفى: ٨١٦هـ، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٦١- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى المتوفى: ٧١١هـ، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ .

٦٢- لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد اللَّه البخاري الدِّهلوي الحنفي «المولود بدهلي في الهند سنة ٩٥٨هـ والمتوفى بها سنة ١٠٥٢هـ، تحقيق وتعليق: الأستاذ الدكتور. تقي الدين الندوي، الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.

٦٣- مجلة البيان ٢٣٨ عددا، المؤلف: تصدر عن المنتدى الإسلامي .

٦٤- مجلة «الزهور» المصرية، أسسها: أَنْطُون الْجُمَيِّل والشيخ أمين تقي الدين، الناشر: دار صادر تصويرا عن: مطبعة المعارف بشارع الفجالة - مصر، عام النشر: صدرت من ١٩١٠ - ١٩١٣م.

٦٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المتوفى: ٨٠٧هـ، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م.

٦٦- المجموع شرح المهذب مع تكملة السبكي والمطيعي، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى: ٦٧٦هـ، الناشر: دار الفكر.

٦٧- المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ت: ٤٥٨هـ، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٦٨- مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن

عبد القادر الحنفي الرازي المتوفى:٦٦٦هـ، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

٦٩- مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري المتوفى: ٤٥٦هـ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت .

٧٠- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري المتوفى: ١٠١٤هـ، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

٧١- المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع المتوفى: ٤٠٥هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠ م .

٧٢- مسند أبي داود الطيالسي، المؤلف: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى المتوفى: ٢٠٤هـ، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر – مصر، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٧٣- مسند أبي يعلى، المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي المتوفى: ٣٠٧هـ، المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى ١٤٠٤ – ١٩٨٤م.

٧٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المتوفى: ٢٤١هـ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م.

٧٥- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار المتوفى: ٢٩٢هـ، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، ، وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق

الشافعي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م.

٧٦- مسند الدارمي المعروف بـ سنن الدارمي، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي المتوفى: ٢٥٥هـ، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

٧٧- مسند الروياني، المؤلف: أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني المتوفى: ٣٠٧هـ، المحقق: أيمن علي أبو يماني، الناشر: مؤسسة قرطبة - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

٧٨- مسند الشاميين، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني المتوفى: ٣٦٠هـ، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٥ - ١٩٨٤ م.

٧٩- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس المتوفى: نحو ٧٧٠هـ، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.

٨٠- المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي المتوفى: ٢٣٥هـ، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٩ م.

٨١- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، المؤلف: مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيبانى مولدا ثم الدمشقي الحنبلي المتوفى: ١٢٤٣هـ، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٨٢- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي المتوفى: ٣٨٨هـ، الناشر: المطبعة العلمية - حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.

٨٣- معجم ابن الأعرابي، المؤلف: أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي المتوفى: ٣٤٠هـ، تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٨٤- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها، المؤلف: د. محمد حسن حسن جبل، الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة ، الطبعة: الأولى ٢٠١٠ م.

٨٥- المعجم الأوسط، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني المتوفى: ٣٦٠هـ، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، الناشر: دار الحرمين – القاهرة.

٨٦- المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني المتوفى: ٣٦٠هـ، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

٨٧- معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، المؤلف: بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد ابن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد المتوفى: ١٤٢٩هـ، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة: الثالثة ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٨٨- المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، الناشر: دار الدعوة.

٨٩- معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين المتوفى: ٣٩٥هـ، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ط: دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٩٠- تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور المتوفى: ٣٧٠هـ المحقق: محمد عوض مرعب، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م .

٩١- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين المتوفى: ٣٩٥هـ المحقق: عبد السلام محمد هارون، ط: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٩٢- معرفة الرجال عن يحيى بن معين وفيه عن علي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم/ رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي المتوفى: ٢٣٣هـ، المحقق: الجزء الأول: محمد كامل القصار، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٩٣- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار مطبوع بهامش إحياء علوم الدين، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي المتوفى: ٨٠٦هـ، الناشر: دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٩٤- المهذب في اختصار السنن الكبير، اختصرهُ: أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عُثمان الذّهَبيّ الشَّافعيّ المتوفي: ٧٤٨ هـ، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي، بإشراف أبي تَميم يَاسر بن إبراهيم، الناشر: دار الوطن للنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٩٥- المغني في الضعفاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي المتوفى: ٧٤٨هـالمحقق: الدكتور نور الدين عتر.

٩٦- المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى المتوفى: ٥٠٢هـ، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٢ هـ .

٩٧- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، المؤلف: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي ٥٧٨ - ٦٥٦ هـ، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت،

الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .

٩٨- مقدمة في منهج البحث العلمي للدكتور. رحيم يونس العزاوي، الناشر: دار دجلة ــ عمان ــ المملكة الأردنية الهاشمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

٩٩- المنتقى شرح الموطأ، المؤلف: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي المتوفى: ٤٧٤هـ، الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، الطبعة: الأولى ١٣٣٢ هـ.

١٠٠- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى: ٦٧٦هـ ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

١٠١- المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، المؤلف: محمود محمد خطاب السبكي، عني بتحقيقه وتصحيحه: أمين محمود محمد خطاب مِن بعد الجزء ٦، الناشر: مطبعة الاستقامة، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى ١٣٥١ - ١٣٥٣ هـ .

١٠٢- موجز دائرة المعارف الإسلامية، تحرير: م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، الأجزاء أ إلى ع: إعداد وتحرير. إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، عبد الحميد يونس، الأجزاء من ع إلى ي: ترجمة / نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، المراجعة والإشراف العلمي: أ. د. حسن حبشي، أ. د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، أ. د. محمد عناني، الناشر: مركز الشارقة للإبداع الفكري، الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .

١٠٣- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي المتوفى: ٧٤٨هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .

١٠٤- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، المؤلف: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي المتوفى: ٨٢١هـ، المحقق: إبراهيم الإبياري ، الناشر: دار الكتاب

اللبنانين، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

١٠٥- النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير المتوفى: ٦٠٦هـ، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي .

١٠٦- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، المؤلف: أحمد بن غانم أو غنيم بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي المتوفى: ١١٢٦هـ، الناشر: دار الفكر، سنة: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

١٠٧- مصدر الكتروني https://www.almaany.com/ar/name/%D8%AC%D8%A7%D9%83%D9%84%D9%8A%D9%86/ .

مواقع الكترونية:

108- ^ J. Gonda 1952, Maya, Tijdschrift voor Philosophie, 14de Jaarg., Nr. 1 MAART 1952, pages 3-62; English excerpted version: J. Gonda 1962, Some Notes on the Study of Ancient-Indian Religious Terminology, History of Religions, Vol. 1, No. 2 Winter, 1962, pages 243-

109- ^ Teun Goudriaan 2008, Maya: Divine And Human, Motilal Banarsidass, ISBN 978-81-208-2389-1, page 1, and 2-17

110- موقع الكتروني: **https://www.almaany.com/ar/name/%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%A7/#google_vignette**

111- الموقع الالكتروني: https://baby.webteb.com/baby-names/%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%89-%D8%A7%D8%B3%D9%85-

٨٦%٩ موقع الكتروني %D8%A7%D8%B1%D8%A7%D
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%86%D8%AF%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A9

فهرس الموضوعات

ملخص البحث:.....٣٥٧
مقدّمة.....٣٦١
التمهيد: التعريف بمصطلحات الدراسة.....٣٦٦
أولًا: حقيقة السنة في اللغة: تطلق السنة في اللغة على عدة معان:.....٣٦٦
ثانيًا: المعالجة:.....٣٦٧
ثالثًا: الجمود الفكري:.....٣٦٧
المبحث الأول: معالجة السنة النبوية لتغيير الأسماء الدالة على التزكية للمخالفة.....٣٧٠
المطلب الأول: تغيير الاسم لمخالفته للعقيدة.....٣٧١
الفرع الأول: النهي عن التسمية بملك الأملاك وما في معناه.....٣٧١
الفرع الثاني: تعظيم صفات الله ـ عز وجل ـ وتقديرها بتغيير كل اسم أو وصف ينافي ذلك.....٣٧٣
الفرع الثالث: تغيير الاسم لمخالفته معنى العبودية لله.....٣٧٨
المطلب الثاني: تغيير الأسماء لمخالفتها لرسالة لإسلام الوسطية.....٣٨٣
الفرع الأول: تغيير الاسم إلى ما هو أفضل منه.....٣٨٦
الفرع الثاني: النهي عن التسمية بأسماء خشية التطير، والتشاؤم بنفي وجودها عند النداء.....٣٩٠
الفرع الثالث: النهي عن تسمية العنب بالكرم.....٣٩٣
المبحث الثاني: معالجة السنة النبوية لتغيير الاسماء الدالة على القبح.....٣٩٦
المطلب الأول: تغيير الاسم لدلالته على العصيان والبعد عن طاعة الله.٣٩٧
الفرع الأول: تغيير الاسم الدال على المعصية.....٣٩٧
الفرع الثاني: تغيير الاسم لدلالته على القطيعة، والعذاب.....٤٠٤
المطلب الثاني: تغيير الاسم لدلالته على الشدة والغلظة أو النفرة.....٤٠٨
الفرع الأول: تغيير الاســـم الدال على الشـــدة والغلظة والنفرة والضيق.....٤٠٩
موقف القانون المدني المصري من تغيير الأسماء.....٤٢١
الفرع الثاني: تغيير اسم البلدان الدالة على القبح.....٤٢١

الفرع الثالث: تغيير اسم المهنة السماسرة إلى التجار.....٤٢٤
الخاتمة.....٤٢٧
ثَبْتُ المصادر والمراجع.....٤٢٩
فهرس الموضوعات.....٤٤٥